خلاصة نور اليقين

في سيرة سيد المرسلين

الجزء الثانى

٢

١

(السَّنَةُ الْأُولَى مِنَ الْهِجْرَةِ)

بِنَاءُ الْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ - بَدْءُ الْأَذَانِ - أَذَانُ فَجْرِ رَمَضَانَ - أَذَانُ الْجُمُعَةِ

١ - فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنَ الْهِجْرَةِ بَنَى الرَّسُولُ مَسْجِدَهُ الشَّرِيفِ، (وَقَدْ عَمِلَ فِيهِ بِنَفْسِهِ، لِيَرْغَبَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَمَلِ)

٢ - وَفِيهَا شُرِعَ الْأَذَانُ (١) : (لِيُنَبِّهَ الْغَافِلَ، وَيُذَكِّرَ السَّاهِيَ وَلِيَكُونَ الْإِجْتِمَاعُ عَامًّا).

---

(١) استشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه فيما يفعل، اذا آن أوان الصلاة، فقال بعضهم : نرفع راية، وقال آخرون : نشعل ناراً على مرتفع الهضاب وأشار آخرون ببوق، كما تفعل اليهود، وأشار بعضهم بالناقوس كالنصارى، وأشار بعضهم بالنداء، فلم يوافق الرسول صلى الله عليه وسلم الا على الرأى الأخير - وكان أحد المنادين به عبد الله بن زيد، فبينما هو بين النائم واليقظان، اذ عرض له شخص، وعلمه الأذان، فلما انتبه، أخبر الرسول صلى الله دعليه وسلم بهذه الرؤيا، فقال انها لرؤيا حق، وأمره أن يلقنه بلالاً، ولما سمعه عمر بن الخطاب قال للرسول صلى الله عليه وسلم : والله رأيت مثله.

٣- وَزَادَ بِلَالٌ فِي أَذَانِ الصُّبْحِ : (الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ) مَرَّتَيْنِ ، فَوَافَقَ عَلَيْهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

٤- وَكَانَ الرَّسُولُ يَأْمُرُ فِي فَجْرِ رَمَضَانَ بِأَذَانَيْنِ ، أَوَّلُهُمَا يُنَبِّهُ بِهِ الْغَافِلُونَ حَتَّى يَتَنَبَّهُوا لِلسُّحُورِ ، وَالثَّانِي لِلصَّلَاةِ

٥- وَكَانَ أَذَانُ الْجُمُعَةِ وَاحِدًا ، مِنْ عَهْدِ الرَّسُولِ ، إِلَى خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَّعُمَرَ، أَوَّلُهُ إِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَكَانَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ -

٦- وَزَادَ عُثْمَانُ (رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ) الْأَذَانَ الثَّانِي : بِسَبَبِ كَثْرَةِ النَّاسِ (١)

أَسْئِلَةٌ

مَتَى بَنَى الرَّسُولُ مَسْجِدَهُ ؟ مَتَى شُرِعَ الْأَذَانُ ؟ مَاذَا زَادَ بِلَالٌ فِي أَذَانِ الصُّبْحِ ؟ بِمَاذَا كَانَ يَأْمُرُ الرَّسُولُ فِي فَجْرِ رَمَضَانَ كَيْفَ كَانَ أَذَانُ الْجُمُعَةِ ؟ مَنْ زَادَ الْأَذَانَ الثَّانِيَ ؟

---

(١) ولما تولى هشام بن عبد الملك ، جعل الأذان بين يدى الخطيب ، فهو بدعة لا معنى لها : اذ الأذان نداء الى الصلاة ، ومن كان خارج المسجد لا يسمع هذا النداء -

٢

يَهُودُ الْمَدِيْنَةِ

عَدَاوَتُهُمْ لِلْمُسْلِمِيْنَ ، اِخْبَارُهُمْ عَنِ الرَّسُوْلِ قَبْلَ بَعْثِهِ ، مُنَافِقُو الْمَدِيْنَةِ مُعَاهِدَةُ الْيَهُوْدِ ـ

١ ـ لَمَّا رَأَتْ يَهُوْدُ الْمَدِيْنَةِ اِنْتِشَارَ الْإِسْلَامِ فِيْهَا ، أَظْهَرُوا الْعَدَاوَةَ لِلْمُسْلِمِيْنَ ، وَأَخَذُوا يَجْتَهِدُوْنَ فِي رَدِّهِمْ عَنِ الْإِسْلَامِ ـ

٢ ـ وَكَانُوْا مِنْ قَبْلُ يُخْبِرُوْنَ عَرَبَ الْمَدِيْنَةِ بِنَبِيٍّ يُبْعَثُ ، قَدْ قَرُبَ زَمَانُهُ ، فَلَمَّا بُعِثَ ، اسْتَعْظَمَ رُؤُسَاؤُهُمْ أَنْ يَّكُوْنَ النَّبِيُّ مِنَ الْعَرَبِ(١) ـ

٣ ـ وَكَانَ يُسَاعِدُهُمْ عَلَى عَمَلِهِمْ هٰذَا جَمَاعَةٌ مُنَافِقُوْنَ ، مِنْ عَرَبِ الْمَدِيْنَةِ ، يَرْأَسُهُمْ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُوْل ـ

٤ ـ فَلَمَّا رَأَى الرَّسُوْلُ مِنْهُمْ ذٰلِكَ ، عَقَدَ مَعَهُمْ عَهْدًا عَلَى أَنْ لَا يُؤْذُوْهُ ، وَلَا يُحَارِبَهُمْ ، وَلَا يَتَعَرَّضَ لِدِيْنِهِمْ ، أَمَّا الْمُنَافِقُوْنَ فَكَانَ يَقْبَلُ مِنْهُمْ

---

(١) مصداقه قوله تعالى : " ولما جائهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم ، وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جائهم ما عرفوا كفروا به ، فلعنة الله على الكافرين"

مَا ظَهَرَ ، وَيَتْرُكُ مَا بَطَنَ (١)

أَسْئِلَةٌ

مَاذَا عَمِلَتْ الْيَهُودُ لَمَّا رَأَتْ اِنْتِشَارَ الْإِسْلَامِ فِى الْمَدِيْنَةِ بِمَاذَا كَانُوا يُخْبِرُوْنَ عَرَبَ الْمَدِيْنَةِ مِنْ قَبْلُ ؟ مَنْ كَانَ يُسَاعِدُهُمْ عَلَى عَمَلِهِمْ ؟ مَاذَا عَمِلَ الرَّسُوْلُ مَعَهُمْ ؟

٣

الْقِتَالُ

الاِذْنُ بِهِ، بَدْؤُهُ ـ عَدَدُ السَّرَايَا ـ عَدَدُ الْغَزَوَاتِ ـ الْقَصْدُ مِنْ وَضْعِ الْأَحْجَارِ عَلَى الْمَقَابِرِ ـ

١ـ أَذِنَ (١) اللّٰهُ لِلْمُسْلِمِيْنَ بِقِتَالِ أَعْدَائِهِمْ ، بَعْدَ مُعَارَضَتِهِمْ لِلنَّبِيِّ

---

(١) هؤلاء المنافقون كانوا سوسة فى جسم المسلمين ، ولكن الله كفى الرسول صلى الله عليه وسلم شرهم ،وفضح أسرارهم ومكايد هم ، وحذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الاتكال عليهم ، ومصداق ذلك ـ قوله تعالى : "وممن حولكم من الأعراب منافقون ، ومن أهل المدينة مردوا على النفاق ، لا تعلمهم نحن نعلهم" ـ

(٢) أذن الله للمهاجرين بقتال مشركى قريش بعد أن أخرجوهم من بلادهم بغير حق ، ومصداق ذلك قوله تعالى : "أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ،

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِيْذَائِهِمْ لَهُ ، وَاتِّفَاقِهِمْ عَلَى قَتْلِهِ .

٢ـ فَبَدَأَ الْقِتَالُ فِى السَّنَةِ الْأُولَى ، بِسَرِيَّةٍ (١) أَرْسَلَهَا الرَّسُوْلُ بِرِيَاسَةِ عَمِّهِ حَمْزَةَ ، لِاعْتِرَاضِ عِيْرٍ (٢) لِقُرَيْشٍ ، رَاجِعَةٍ مِنَ الشَّامِ ، ثُمَّ تَتَابَعَتِ السَّرَايَا وَالْغَزَوَاتُ ـ

٣ـ وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ سَرَايَاهُ سَبْعًا وَأَرْبَعِيْنَ سَرِيَّةً ، وَعَدَدُ غَزَوَاتِهِ سَبْعًا وَعِشْرِيْنَ غَزْوَةً ـ

٤ـ وَتُوُفِّيَ فِى السَّنَةِ الْأُولَى عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ ، أَخُو الرَّسُولِ صَلَّى

وانّ الله على نصرهم لقدير ، الّذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الاّ أن يقولوا ربّنا الله " ـ وقوله تعالى : "قاتلوا فى سبيل الله الّذين يقاتلونكم ، ولا تعتدوا، انّ الله لا يحب المعتدين ، واقتلوهم حيث ثقفتموهم ، وأخرجوهم من حيث أخرجوكم ، والفتنة أشد من القتل ، ولاتقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ، فان قاتلوكم فاقتلوهم ، كذٰلك جزاء الكافرين ، فان انتهوا فانّ الله غفور رحيم" ولما اتحد مع مشركى قريش غيرهم من مشركى العرب ، أمر الله بقتال المشركين كافّة ، كما قال تعالى : وقاتلوا المشركين كافّة كما يقاتلونكم كافّة " ـ

(١) السرية : كلّ حرب لم يحضرها الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه والغزوة كل حرب حضرها الرسول صلى الله عليه وسلم ـ

(٢) العير : الجمل الّتى تحمل الطعام ـ

اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرَّضَاعِ

٥ - فَأَمَرَ الرَّسُولُ بِرَشِّ قَبْرِهِ بَعْدَ دَفْنِهِ ، ثُمَّ وَضَعَ حَجَرًا عَلَيْهِ وَقَالَ (١)

أَتَعَلَّمُ بِهِ قَبْرَ أَخِي، وَأَدْفَنَ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي۔

أَسْئِلَةٌ

مَتَى أَذِنَ اللّٰهُ لِلْمُسْلِمِينَ بِقِتَالِ أَعْدَائِهِمْ ؟ بِمَاذَا بَدَأَ الْقِتَالُ ؟

كَمْ عَدَدَ سَرَايَاهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ وَبِمَاذَا أَمَرَ بَعْدَ دَفْنِهِ ؟

خلاصة السنة الأولى

فِي السَّنَةِ الْأُولَى بَنَى الرَّسُولُ مَسْجِدَهُ ، وَفِيهَا شُرِعَ الْأَذَانُ ، وَفِيهَا أَظْهَرَتْ يَهُودُ الْمَدِينَةِ الْعَدَاوَةَ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَسَاعَدَهُمْ مُنَافِقُو الْمَدِينَةِ، فَعَقَدَ الرَّسُولُ عَهْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ - وَفِيهَا أَرْسَلَ عَمَّهُ بِسَرِيَّةٍ : لِاعْتِرَاضِ عِيرٍ لِقُرَيْشٍ ، ثُمَّ تَتَا بَعَثِ السَّرَايَا وَالْغَزَوَاتُ ، حَتَّى بَلَغَ عَدَدُ

---

(١) هذا هو القصد من وضع الأحجار ، لا كما يقصد منه أهل زماننا ، مما هو محرم شرعا ، وقد ثبت أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم أمر عليا أن لا يدع قبرا مشرفا الا سوّاه بالأرض، ولا تمثالا الا طمسه ، وقال الشافعي في الأمّ : (أحب أن لا يزاد في القبر تراب من غيره) ـ

سَرَايَاهُ سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَرِيَّةً ، وَعَدَدُ غَزَوَاتِهِ سَبْعًا وَعِشْرِينَ غَزْوَةٍ ، وَفِيهَا تُوُفِّيَ أَخُو الرَّسُولِ مِنَ الرَّضَاعِ، فَأَمَرَ بَعْدَ دَفْنِهِ بِرَشِّ قَبْرِهِ بِالْمَاءِ ، ثُمَّ وَضَعَ حَجَرًا عَلَيْهِ ، وَقَالَ أَتَعَلَّمُ بِهِ قَبْرَ أَخِي -

٤

السَّنَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْهِجْرَةِ

غَزَوَاتُهَا : غَزْوَةُ قَيْنُقَاع

١ - فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ وَدَّانَ (١) ، وَبُوَاطٍ (٢)، وَالْعُشَيْرَةُ(٣) وَبَدْرُ الْأُولَى (٤) ، وَقَرْقَرَةُ(٥) وَلَمْ يَقَعْ فِي الْجَمِيعِ

---

(١) " ودّان " قرية بين مكّة والمدينة ، خرج الرسول اليها ومعه ستون رجلا ، لاعتراض عير قريش : فلم يلحقها -

(٢) " بواط " جبل جهة ينبع ، خرج اليها الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه مائتا راكب، لاعتراض العير ، فلم يجدها -

(٣) " العشيرة " واد قريب من ينبع : خرج اليها الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه مائتان وخمسون راكبا : لاعتراض العير -

(٤) " بدر " : ماء بين مكّة والمدينة : وتسمى غزوة سفوان-

(٥) " قرقرة الكدر " : موضع قريب من المدينة -

حَرْبٌ وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى وَقَيْنُقَاع وَالسَّوِيق (١)

٢ ـ وَقَيْنُقَاع (٢) قَوْمٌ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ أَظْهَرُوا الْعَدَاوَةَ لِلْمُسْلِمِينَ وَخَانُوا مَا عَاهَدُوا الرَّسُولَ عَلَيْهِ ـ

٣ ـ فَحَاصَرَهُمُ الرَّسُولُ خَمْسَةَ عَشَرَ لَيْلَةً ، إِلَى أَنْ أَعْجَزَهُمْ ، وَأَدْخَلَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ـ

٤ ـ فَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَتْرُكَهُمْ ، وَيَأْخُذَ أَمْوَالَهُمْ ، فَقَبِلَ ، وَطَرَدَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ مَعَ نِسَائِهِمْ ، وَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ أَمْوَالَهُمْ وَحُصُونَهُمْ، وَلَمْ

---

(١) "السويق" هو الناعم من دقيق الحنطة والشعير ـ خرج الرسول صلى الله عليه وسلم الى هذه الغزوة ومعه مائتا راكب فلما سمع المشركون بخروجه هربوا ، وكان معهم سويق، ألقوه وهم هاربون : تخفيفا لأحما لهم ، فسميت الغزوة باسمه ـ

(٢) غزا الرسول صلى الله عليه وسلم بني قينقاع بعد غزوة بدر الكبرى : لأنهم خانوا ماعاهدوا المسلمين عليه ، انتهكوا حرمة سيّد من الأنصار ، فأنزل الله : (واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ، انّ الله لا يحب الخائنين) فجمع الرسول صلى الله عليه وسلم رؤساء هم ، وحذّرهم عاقبة البغي ، فردّوا ردا قبيحا ، فأنزل الله : (قل للّذين كفروا ستغلبون ـ وتحشرون الى جهنم ، وبئس المهاد ـ قد كان لكم آية في فئتين التقتا ، فئة

تَمْضِ سَنَةٌ حَتَّى مَاتُوا كُلُّهُمْ.

أَسْئِلَةٌ

مَاالْغَزَوَاتُ الَّتِى حَدَثَتْ فِى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ؟ مَنْ بَنُو قَيْنُقَاع ؟ مَاذَا عَمِلَ مَعَهُمُ الرَّسُوْلُ ؟ مَاذَا طَلَبُوْا مِنْهُ؟

تقاتل فى سبيل الله ، وأخرى كافرة ، يرونهم مثليهم رأى العين، والله يؤيّد بنصره من يشاء، انّ فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار) و أظهر بعض المنافقين الولاء لليهود ، وقال رئيسهم عبد الله بن أبى : انّى رجل أخشى الدّائرة ، فأنزل الله : (يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا اليهود والنصارى أولياء، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولّهم منكم فانّه منهم ، انّ الله لا يهدى القوم الظالمين ، فترى الّذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم ، يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة، فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده ، فيصبحوا على ما أسرّوا فى أنفسهم نادمين)

٥

غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى

١ ـ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى هِيَ الْفُرْقَانُ ، الَّذِى أَعَزَّاللّٰهُ بِهِ الإِسْلَامَ وَرَفَعَ مَنَارَهُ(١) ، وَطَمَسَ(٢) الشِّرْكَ ، وَخَرَّبَ أَرْكَانَهُ(٣)

٢ ـ وَسَبَبُهَا أَنَّ الرَّسُولَ خَرَجَ لِيَعْتَرِضَ عِيرًا (٤) لِقُرَيْشٍ ، رَاجِعَةً مِنَ الشَّامِ ، وَكَانَ مَعَهُ ثَلْثُمائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ـ

٣ ـ فَلَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِذٰلِكَ ، أَرْسَلَتْ تِسْعُمائَةٍ وَخَمْسِينَ رَجُلًا لِحِمَايَةِ عِيرِهِمْ وَتِجَارَتِهِمْ ، فَسَارَ (٥) إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ بِمَنْ مَعَهُ ، وَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا ـ

٤ ـ وَأَيَّدَ اللّٰهُ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَلَائِكَةِ ، فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ ، وَتَبِعَهُمْ

---

(١) المنار : علم يجعل للاهتداء فى الطريق ـ (٢) طمس : محا و درس ـ

(٣) خرّب أركانه : هدم أساسه ـ (٤) كان رئيس العير أبو سفيان بن حرب ، فلما سمع بخروج الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل رسولا الى قريش ، ليخبر قريشا بذلك ـ

(٥) انتشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه قبل سفره فيما يفعله ، فقال له سعد : (قد آمنّا بك وصدّقناك وشهدنا بانّ ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا

الْمُسْلِمُوْنَ : يَقْتُلُوْنَ وَيَأْسِرُونَ

٥ - فَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ سَبْعُونَ رَجُلًا ، مِنْهُمْ أَبُوجَهْلٍ، وَأُسِرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَسِيْرًا ، وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا

٦ - ثُمَّ أَمَرَ الرَّسُوْلُ بِدَفْنِ قَتْلَى الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُشْرِكِيْنَ ، وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِيْنَةِ ، وَلَمَّا قَارَبَهَا تَلَقَّتْهُ الْوَلَائِدُ بِالدُّفُوفِ، يُنْشِدْنَ :

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا الخ

ومواثيقنا : على السمع والطاعة ، فامض لما أردت ، فنحن معك ، فوالله لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته ، لخضناه معك ، ما تخلّف منّا رجل واحد ، وما نكره أن نلقى العداوة غدا - وقال له المقداد بن عمر : (امض يارسول الله ، كما أمرك الله ، فنحن معك ، والله لانقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى : (اذهب أنت وربك فقاتلا ، انّا معكما مقاتلون فسرّ الرسول صلى الله عليه وسلم من جوابهما ، وسار بالجيش حتى وصل الى أرض سبخة ، ليس فيها ماء ، فأصبح المسلمون عطاشا بعضهم جنب ، وبعضهم محدث ، فأرسل الله عليهم مطرا ، سال منه الوادى ، فشربوا وتوضوا واغتسلوا ، وصنعوا الحياض وملئوها ، ولبدت الارض، حتى ثبتت عليها الأقدام ، أمّا المشركون فانّ المطر وحل أرضهم ، حتى صاروا لا يستطيعون الارتحال ، ومصداق ذلك قوله تعالى : (وينزّل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ، ويذهب عنكم رجز الشيطان ، وليربط على قلوبكم ، ويثبت به الأقدام)

أَسْئِلَةٌ

مَاغَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى ؟ مَاسَبَبُهَا ؟ مَاعَمِلَتْ قُرَيْشٌ بَعْدَ أَنْ عَلِمَتْ بِذٰلِكَ ؟ بِمَا ذَا أَيَّدَ اللّٰهُ الْمُسْلِمِيْنَ فِي هٰذِهِ الْغَزْوَةِ ! كَمْ عَدَدُ الْقَتْلَى مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ وَالْمُسْلِمِيْنَ ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُوْلُ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

٦

بعثت بالحق والعدل

١ - وَقَفَ الرَّسُوْلُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ بِقَضِيْبٍ فِي يَدِهِ - فَمَرَّ بِسَوَادِ ابْنِ غَزِيَّة، وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الصَّفِّ ، فَضَرَبَهُ بِالْقَضِيْبِ فِي بَطْنِهِ ، وَقَالَ لَهُ اسْتَقِمْ يَاسَوَادُ- فَقَالَ أَوْجَعْتَنِي يَارَسُوْلَ اللّٰهِ ، وَقَدْ بُعِثْتَ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ ، فَأَقِدْنِي مِنْ نَفْسِكَ فَكَشَفَ الرَّسُوْلُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' عَنْ بَطْنِهِ ، وَقَالَ : اسْتَقِدْ يَا سَوَادُ ، فَاعْتَنَقَهُ سَوَادُ ، وَقَبَّلَ بَطْنَهُ، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - : مَاحَمَلَكَ عَلَى ذٰلِكَ فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ ، أَرَدْتُ أَنْ يَكُوْنَ آخِرَ الْعَهْدِ أَنْ يَمَسَّ جِلْدِي جِلْدُكَ- فَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ،

افْتِدَاءُ أَسْرَى بَدْرٍ

٢ ـ اسْتَشَارَ الرَّسُوْلُ أَصْحَابَهُ فِيمَا يَفْعَلُ بِأَسْرَى بَدْرٍ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ عُمَرُ بِقَتْلِهِمْ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُبْقِيَهُمْ، وَيَأْخُذَ مِنْهُمُ الفِدَاءَ، لِيَكُوْنَ قُوَّةً لِلْمُسْلِمِيْنَ عَلَى الْمُشْرِكِيْنَ ـ

٣ ـ فَوَافَقَ الرَّسُوْلُ رَأْيَ (١) أَبِي بَكْرٍ، وَأَمَرَ أَنْ لَّا يُفْلِتَ أَحَدٌ (٢) إِلَّا بِالْفِدَاءِ، وَكَانَ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ إِلَى أَلْفِ دِرْهَمٍ ـ

٤ ـ أَمَّا الْفُقَرَاءُ، فَمَنْ يُحْسِنُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ، أَعْطَاهُ الرَّسُوْلُ عَشَرَةً مِنْ صِبْيَانِ الْمَدِيْنَةِ: لِيُعَلِّمَهُمْ، وَكَانَ ذٰلِكَ فِدَاؤُهُ ـ

---

(١) وافق على رأى أبى بكر، بعد أن مدح رأى الصاحبين فقال: انّ مثلك يا أبا بكر مثل ابراهيم، قال: (فمن تبعنى فانّه منّى، ومن عصانى فانك غفور رحيم) ـ وانّ مثلك يا عمر مثل نوح، قال: (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديّارا) ـ

(٢) وكان من الأسرى وهب بن عمير ـ كان والده من أشد الناس عداوة للرسول صلى الله عليه وسلم فلما أسر ولده، اتفق سرا مع صفوان، على أن يسافر الى المدينة، ويقتل الرسول صلى الله عليه وسلم، فلما قدم المدينة، رآه عمر بن الخطاب، فأخبر الرسول، فطلبه، وجيء به، ولمّا دخل قال: أنعموا صباحا، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم، قد أبدلنا الله تحية خيرا من تحيتك، وهى السلام ثمّ سأله عن سبب مجيئه، فقال: ما جئت الّا لأجل ابنى ـ فقال عليه الصلاة والسلام: كلّا، بل اتفقت أنت وصفوان على كذا وكذا، فأسلم عمير، وقال: كنّا نكذبك بما تأتى به، ولكن هذا أمر

أَسْئِلَةٌ

مَـا خُلَاصَةُ مَاحَدَثَ بَيْنَ سَوَادٍ وَالرَّسُوْلِ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُوْلُ بِالْأَسْرَى ؟ أَيُّ رَأْيٍ وَافَقَ عَلَيْهِ الرَّسُوْلُ ؟ بِمَاذَا افْتَدَى الْفُقَرَاءُ ؟

٧

الْمَشْرُوعَاتُ

تَحْوِيلُ الْقِبْلَةِ، صَوْمُ رَمْضَانَ زَكَاةُ الْفِطْرِ ، زَكَاةُ الْمَالِ، صَلَاةُ الْعِيْدَيْنِ ـ

١ ـ فِـي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ : مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، إِلَـى الْـكَـعْبَةِ ، بَـعْـدَ أَنْ ظَـلَّ الْمُسْلِمُوْنَ يَسْتَقْبِلُوْنَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ـ

لم يطلع عليه أحد الّا أنا و صفوان فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه ، ففهوا أخاكم: واقرؤا عليه القرآن ، وأطلقوا أسيره ، وبعد الرجوع الى المدينة ، حصل خلاف بين بعض المسلمين فى قسمة الغنائم ، فأنزل الله ـ قطعاً للنزاع والخلاف ـ أوّل سورة الأنفال : (يسألونك عن الأنفال ، قل الأنفال لله والرسول ، فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ، وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين) فتألفت القلوب ، بعد أن كادت تفترق ، وتركوا أمر الغنائم للرسول ، صلى الله عليه وسلم ، يقسمها كيف شاء ، كما حكم القرآن ـ

٢ - وَفِي شَهْرِ شَعْبَانَ أَوْجَبَ اللّٰهُ صَوْمَ رَمَضَانَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِيَذُوقَ الصَّائِمُ شِدَّةَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ ، فَتَلِينَ نَفْسُهُ، وَيَتَهَذَّبَ خُلُقُهُ، فَيَسْهُلَ عَلَيْهِ بَذْلُ الصَّدَقَاتِ -

وَفِيهَا أَوْجَبَ اللّٰهُ زَكَاةَ الْفِطْرِ، رَحْمَةً بِالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالضُّعَفَاءِ وَسَدًّا لِحَاجَتِهِمْ ، وَلِإِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَيْهِمْ

٤ - وَفِيهَا أَوْجَبَ زَكَاةَ الْأَمْوَالِ ، وَإِعْطَاءَهَا لِلْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ لِتَدُومَ الْمَحَبَّةُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالْفُقَرَاءِ، فَيَتَعَاوَنُوا وَيَتَنَاصَرُوا، وَيَنْتَظِمُ الْأَمْنُ -

٥ - وَفِيهَا سَنَّ صَلَاةَ الْعِيدَيْنِ ، لِيَتَمَكَّنَ أَبْنَاءُ الْبَلَدِ الْوَاحِدِ مِنَ الْاِجْتِمَاعِ، فِي يَوْمَيْ عِيدِ الْفِطْرِ وَعِيدِ الْأَضْحَى -

أَسْئِلَةٌ

مَتَى تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ إِلَى الْكَعْبَةِ ؟ مَتَى وَجَبَ الصَّوْمُ ؟ مَتَى وَجَبَتْ زَكَاةُ الْفِطْرِ ؟ مَتَى وَجَبَتْ زَكَاةُ الْأَمْوَالِ ؟ مَتَى سُنَّتْ صَلَاةُ الْعِيدَيْنِ ؟

خلاصة السنة الثانية

فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ وَدَّانَ وَبُوَاطٍ ، وَالْعُشَيْرَةِ وَبَدْرٍ الْأُولَى ، وَقَرْقَرَةِ الْكُدرِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجَمِيعِ حَرْبٌ ، وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى : إِذْ خَرَجَ الرَّسُولُ ، لِيَعْتَرِضَ عِيرًا لِقُرَيْشٍ : وَمَعَهُ ثَلَثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَلَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِخُرُوجِهِ ، أَرْسَلَتْ سِتُّمِائَةٍ وَخَمْسِينَ رَجُلًا، فَقَاتَلَهُمُ الرَّسُولُ حَتَّى انْهَزَمُوا، وَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ، وَأُسِرَ سَبْعُونَ، وَلَمْ يُقْتَلْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَقَدْ حَتَّمَ الرَّسُولُ الْفِدَاءَ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ، فَافْتَدَتْهُمْ قُرَيْشٌ، أَمَّا الْفُقَرَاءُ فَفِدَاؤُهُمْ تَعْلِيمُ صِبْيَانِ الْمَدِينَةِ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ ـ

وَفِي هٰذِهِ السَّنَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِي قَيْنُقَاع (وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، خَانُوا الْعَهْدَ) فَحَاصَرَهُمُ الرَّسُولُ، وَطَرَدَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ ـ

وَفِيهَا تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ : مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِلَى الْكَعْبَةِ ، وَفُرِضَ صَوْمُ رَمَضَانَ ، وَزَكَاةُ الْفِطْرِ ، وَزَكَاةُ الْأَمْوَالِ، وَسُنَّتْ صَلَاةُ الْعِيدَيْنِ، وَتَزَوَّجَ عَلِيٌّ بِفَاطِمَةَ، وَعُمْرُهُ إِحْدَى وَعِشْرُونَ سَنَةً ، وَعُمْرُهَا خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَفِيهَا دَخَلَ الرَّسُولُ بِعَائِشَةَ، وَسِنُّهَا إِذْ ذَاكَ تِسْعُ سَنَوَاتٍ، وَفِي

هٰذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَتْ رُقَيَّةُ بِنْتُ الرَّسُولِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٨

السنة الثالثة من الهجرة

غَزَوَاتُهَا، قِصَّةُ دَعْثُورٍ وَإِسْلَامِهِ

١ ـ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ غَطَفَانَ (١) وَغَزْوَةُ بَحْرَان (٢)، وَغَزْوَةُ أُحُدٍ (٣)، وَغَزْوَةُ حَمْرَاءِ الْأَسَد (٤)، وَلَمْ يَكُنْ حَرْبٌ إِلَّا فِي أُحُدٍ ـ

---

(١) اسم قبيلة ـ

(٢) بحران : اسم موضع بين مكة والمدينة

(٣) أحد : جبل بالمدينة

(٤) حمراء الأسد : موضع بين مكة والمدينة ، وهٰذه الغزوة حدثت بعد أحد، وسببها أنّ الرسول، صلى عليه وسلم ، خاف من مجمع المشركين ورجوعهم الى المدينة ، فخرج خلفهم ، فلما وصل حمراء الأسد ، علم أنّ الأعداء رجعوا الى مكة ، بعد أنّ بلغهم خروجه ، صلى الله وسلم ، من المدينة.

غَزْوَةُ غطفَانَ

٢ - خَرَجَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى غَزْوَةِ غَطْفَانَ، لِمُحَارَبَةِ عَرَبٍ (١) أَرَادُوْ الْغَارَةَ (٢) عَلَى الْمَدِيْنَةِ -

٣ - فَلَمَّا سَمِعُوْا بِخُرُوْجِ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَرَبُوْا إِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ، خَوْفًا مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ -

٤ - وَحَدَثَ أَنَّ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَعَ ثَوْبَهُ، لِيُجَفِّفَهُ مِنْ مَطَرٍ بَلَّلَهُ، وَارْتَاحَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، وَالْمُسْلِمُوْنَ مُتَفَرِّقُوْنَ -

٥ - فَرَآهُ عَرَبِيٌّ، اسْمُهُ دَعْثُوْرٍ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ بِسَيْفِهِ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى يَا مُحَمَّدُ؟ فَقَالَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اللّٰهُ) - فَأَصَابَ الرَّجُلَ هَيْبَةٌ وَخَوْفٌ، فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ، فَتَنَاوَلَهُ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى يَادَعْثُوْرُ؟ فَقَالَ: (لَا أَحَدٌ) - فَعَفَا عَنْهُ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) هم بنو ثعلبة، وبنو محارب، تحت رياسة دعثور

(٢) محاربة المدينة

وَدَعَا قَوْمَهُ لِلإِسْلَامِ، وَحَوَّلَ اللّٰهُ قَلْبَهُ مِنْ عَدَاوَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَمْعِ النَّاسِ لِحَرْبِهِ، إِلَى مَحَبَّتِهِ، وَجَمْعِ النَّاسِ لَهُ.

أَسْئِلَةٌ

مَا الْغَزَوَاتُ الَّتِي حَدَثَتْ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ ؟ لِمَاذَا خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى غَزْوَةِ غَطَفَانَ ؟ مَاذَا عَمِلُوا لَمَّا سَمِعُوا بِخُرُوجِهِ ؟ مَاذَا حَدَثَتْ فِي هٰذِهِ الْغَزْوَةِ ؟

٩

غَزْوَةُ أُحُدٍ

خُرُوجُ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رُجُوعُ الْمُنَافِقِينَ، أَمْرُ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَتِيجَةُ مُخَالِفَتِهِ

١ - خَرَجَتْ قُرَيْشٌ لِمُحَارِبَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَخْذِ ثَأْرِ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ فِي وَقْعَةِ بَدْرٍ.

٢ - وَكَانَ عَدَدُهُمْ، مَعَ مَنْ خَالَفَهُمْ، ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ.

٣ - فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ

وَرَجَعَ عَنْهُ فِى الطَّرِيقِ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَىٍّ، بِثَلَثِمِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُنَافِقِينَ (١) -

٤ - وَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبَلَ أُحُدٍ، أَمَرَ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَ الرُّمَاةِ بِالتَّحَصُّنِ فِى الْجَبَلِ، وَقَالَ لَهُمْ: لَا تَتْرُكُوا الْجَبَلَ، سَوَاءٌ انْتَصَرْنَا أَمْ كُسِرْنَا، ثُمَّ بَدَأَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ، فَانْهَزَمَ (٢) الْمُشْرِكُونَ -

٥ - وَكَادَ النَّصْرُ يَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ، لَوْلَا أَنَّ الْمُحَصَّنِينَ خَالَفُوا أَمْرَ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكُوا الْجَبَلَ وَاشْتَغَلُوا بِالنَّهْبِ وَالسَّلْبِ، حِينَمَا رَأَوْا انْتِصَارَ الْمُسْلِمِينَ -

---

(١) لما رأى المسلمون عبد الله بن أبىّ ومن معه، اختلفوا فيما يفعلون معهم، فقال قوم: نقاتلهم - وأشار آخرون بتركهم، فانزل الله: (فما لكم فى المنافقين فئتين، والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضلّ الله، ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا) -

(٢) لما رأى الرماة انهزم المشركين قالوا مالنا وللوقوف من حاجة، ونسوا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم فذكّرهم رئيسهم به، فلم يلتفتوا، وانطلقوا وراء النهب والسلب، فثبت الرئيس، ومعه قليل، حتى حمل عليهم خالد وقتلهم -

٦ ـ فَلَمَّا رَأَى خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ الجَبَلَ خَالِيًا مِنَ الرُّمَاةِ، حَمَلَ عَلَى المُسْلِمِينَ مِنْ خَلْفِهِمْ : حَمْلَةً شَدِيدَةً، حَتَّى انهَزَمَ أَكْثَرُ هُمْ (١) ،

أَسْئِلَةٌ

لِمَاذَا خَرَجَتْ قُرَيْشٌ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ ؟ كَمْ كَانَ عَدَدُهُمْ ؟ كَمْ عَدَدُ مَنْ خَرَجَ مَعَ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' الرُّمَاةَ ؟ مَنِ انْتَصَرَ فِي هٰذِهِ الْغَزْوَةِ ؟ مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ تَرْكِهِمُ الْجَبَلَ ؟

---

(١) وأشاع بعض المشركين أنّ محمدا قد قتل ، فدبّ في المسلمين الفشل ، حتى قال بعضهم : علام نقاتل اذا كان محمد قد قتل ؟ فارجعوا الى قومكم يومنوكم ـ وقال جماعة: اذ كان محمد قد قتل فقاتلوا عن دينكم ، أمّا المنهزمون فاستحيوا من دخول المدينة ، بعد فرارهم ، ولم يدخلوا الاّ بعد رجوع المسلمين ، ولمّا علمت اليهود المنافقون بما أصاب المسلمين ، قالوا لاخوانهم : (لو كانوا عندنا ما ماتوا وماقتلوا)

وانّ في هٰذه الغزوة لدرسا مهمًّا، يعلّمنا نتيجة مخالفة الرسول 'صلى الله عليه وسلم' وأنّ تكون أعمالنا خالصة لله ، وفي ذٰلك قال تعالى في سورة آل عمران : (ولقد صدقكم الله وعده اذ تخشونهم باذنه ، حتّى اذا فشلتم ، وتنازعتم في الأمر ، وعصيتم من بعد ماأراكم ماتحبون ، منكم من يريد الدنيا ، ومنكم من يريد الآخرة ، ثمّ صرفكم عنهم ليبتليكم ، ولقد عفا عنكم ، والله ذو فضل على المؤمنين) ـ

١٠

ثَبَاتُ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ

شُجَاعَتُهُ وَصَبْرُهُ، شَجُّ وَجْهِهِ، كَسْرُ رَبَاعِيَتِهِ وَثَنِيَّتَيْهِ ـ جَرْحُ وَجْنَتَيْهِ

١ ـ ثَبَتَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، مِنْهُمْ أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ ـ

٢ ـ وَقَدْ أَصَابَهُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، شَدَائِدُ عَظِيْمَةٌ، تَحَمَّلَهَا بِمَا أَعْطَاهُ اللّٰهُ مِنَ الثَّبَاتِ وَالصَّبْرِ ـ

٣ ـ فَلَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ : يُرِيْدُ قَتْلَهُ، فَأَخَذَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، الْحَرْبَةَ مِمَّنْ كَانُوا مَعَهُ، وَضَرَبَهُ ضَرْبَةً كَانَتْ سَبَبُ هَلَاكِهِ، وَلَمْ يَقْتُلْ، عَلَيْهِ السَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، غَيْرَهُ طُوْلَ حَيَاتِهِ ـ

٤ ـ وَوَقَعَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فِي حُفْرَةٍ (١) فَجُرِحَتْ رُكْبَتَاهُ، وَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، وَرَمَاهُ(٢) بَعْضُ الْمُشْرِكِيْنَ بِحَجَرٍ فَشَجَّ وَجْهَهُ،

---

(١) حفرها أبو عامر الزاهب ، وغطّاها ليقع المسلمون فيها

(٢) رماهج عقبة بن أبى وقاص وابن قمئة

وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَثَنِيَّتَاهُ، وَجُرِحَتْ وَجْنَتَاهُ (١) ـ

٥ ـ وَأُصِيبَ أَصْحَابُهُ، الَّذِينَ كَانُوا يُدَافِعُونَ عَنْهُ بِجِرَاحَاتٍ كَثِيرَةٍ أَيْضًا ـ

أَسْئِلَةٌ

هَلْ ثَبَتَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى غَزْوَةِ أُحُدٍ ؟ مَاذَا أَصَابَهُ فِى هٰذِهِ الْغَزْوَةِ ؟ مَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يُرِيدُ قَتْلَهُ ؟ مَاذَا حَصَلَ لَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ بِمَاذَا أُصِيبَ أَصْحَابُهُ ؟

١١

القتلى

١ ـ وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِى أُحُدٍ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ، وَمِنَ الْمُشْرِكِينَ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ ـ

---

(١) "والرباعية" : السنّ الّتى بين الناب والثّنيّتين "والثّنيّتان" : ـ أسنان مقدم الفم وقد قال حينئذ عليه الصلاة والسلام : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيّهم ـ فأنزل الله فى سورة آل عمران : (ليس لك من الأمر شىء ، أو يتوب عليهم ، أو يعذبهم فانّهم ظالمون) ، فلمّا وصل الشعب ، جائت فاطمة فغسلت عنه الدّم ، وكان علىّ يسكب الماء، ثمّ أخذت قطعة من حصير ، فأحرقتها ، ووضعتها على الجرح ، فاستمسك الدّم ـ

٢ - وَقَدْ مَثَّلَتْ قُرَيْشٌ بِقَتْلَى الْمُسْلِمِينَ تَمْثِيلًا فَظِيعًا.

٣ - وَقُتِلَ فِى هٰذِهِ الْغَزْوَةِ حَمْزَةُ (عَمُّ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) :غَافَلَهُ رَجُلٌ اِسْمُهُ وَحْشِيٌّ.

٤ - وَبَقَرَتْ بَطْنَهُ اِمْرَأَةٌ، وَأَخَذَتْ كَبِدَهُ لِتَأْكُلَهَا، فَلَاكَتْهَا، ثُمَّ أَرْسَلَتْهَا.

٥ - وَقَدْ حَزِنَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ بِدَفْنِ جَمِيعِ الشُّهَدَاءِ، فِى ثِيَابِهِمُ الَّتِى قُتِلُوا فِيهَا.

٦ - وَلَمَّا رَجَعَ الْمُسْلِمُونَ اِلَى الْمَدِينَةِ، سَخِرَ بِهِمُ الْيَهُودُ وَالْمُنَافِقُونَ، وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ : (لَوْ كَانُوا عِنْدَ نَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا)

أَسْئِلَةٌ

كَمْ عَدَدُ قَتْلَى أُحُدٍ ؟ مَاذَا فَعَلَتْ قُرَيْشٌ بِقَتْلَى الْمُسْلِمِينَ ؟ مَنْ أَشْهَرُ مَنْ قُتِلَ فِى أُحُدٍ ؟ مَاذَا فَعَلَ بِهِ بَعْدَ قَتْلِهِ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشُّهَدَاءِ ؟ مَاذَا قَالَ الْيَهُودُ وَالْمُنَافِقُونَ بَعْدَ رُجُوعِ الْمُسْلِمِينَ اِلَى الْمَدِينَةِ ؟

١٢

حوادث

١ - فِى السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، زَوَّجَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِنْتَهُ أُمَّ كُلْثُوْمٍ، لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، بَعْدَ أَنْ مَاتَتْ رُقَيَّةُ عِنْدَهُ، (وَلِهٰذَا سُمِّىَ ذَا النُّوْرَيْنِ)-

٢ - وَفِيْهَا تَزَوَّجَ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) حَفْصَةَ (٢) بِنْتَ عُمَرَابْنِ الْخَطَّابِ، وَزَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ الْهِلَالِيَّةَ (٣) -

٣ - وَفِيْهَا وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِىٍّ-

٤ - وَفِيْهَا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ (٤) : تَحْرِيْمًا قَطْعِيًّا : لِضَرَرِ هَا فِى الْعَقْلِ

---

(١) توفيت والرسول صلى الله عليه وسلم ببدر ، وقد تأخر زوجها عثمان عن غزوة بدر: لانشغاله بتمر يضها -

(٢) بعد أن توفّى زوجها بجراحات أصابته ببدر -

(٣) وقد قتل زوجها بأحد ، وتسمى فى الجاهليّة بأم للساكين : لرأفتها واحسانها اليهم -

(٤) وأوّل مانزل فيهاف قوله تعالى : يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس) ، ولمّا شربها بعض المسلمين ، وخلط فى القراءة ، حرمت الصلاة على السكران،

وَالْجِسْمِ، وَالْمَالِ.

٥ - كَانَتْ غَيْرَ مُحَرَّمَةٍ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ حُرِّمَتْ تَدْرِيجًا لِمَحَبَّةِ الْعَرَبِ لَهَا، وَصُعُوبَةِ تَرْكِهَا.

أَسْئِلَةٌ

مَتَى زَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنْتَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ ؟ وَبِمَنْ زَوَّجَهَا ؟ بِمَنْ تَزَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ ؟ مَنْ وُلِدَ فِي هٰذِهِ السَّنَةِ ؟ مَتَى حُرِّمَتِ الْخَمْرُ ؟ هَلْ كَانَتْ مُحَرَّمَةً قَبْلَ الْإِسْلَامِ ؟

بقوله تعالى : (يا أيّها الّذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتّى تعلموا ما تقولون). ولمّا حدث من شربها اعتداء بعض المسلمين على اخوانهم ، حرّمت قطعيًا ، بقوله تعالى : (ياأيّها الّذين آمنوا انّما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان ، فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، انّما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ، ويصدّكم عن ذكر الله وعن الصلاة ، فهل أنتم منتهون). والأنصاب : حجارة تنصب عليها دماء الذبح وتعبد - والأزلام الّتي كانوا يستقسمون بها.

خلاصة السنة الثالثة

حَدَثَتْ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ غَزْوَةُ غَطَفَانَ وَبَحْرَانَ، وَحَمْرَاءِ الأَسَدِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجَمِيعِ حَرْبٌ، وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ أُحُدٍ خَرَجَتْ قُرَيْشٌ مَعَ حُلَفَائِهَا، فِي ثَلَاثَةِ آلَافِ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ، وَجَاءُوا أُحُدًا : لِلأَخْذِ بِثَأْرِ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ فِي بَدْرٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَلْفٍ - رَجَعَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أُبَيٍّ، بِثَلَاثِمَائَةٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الرُّمَاةَ أَنْ لَا يُفَارِقُوا الْجَبَلَ، وَبَدَأَ الْقِتَالُ، فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ وَكَادَ النَّصْرُ يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ، لَوْلَا أَنَّ الرُّمَاةَ خَالَفُوا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمَلَتْ عَلَيْهِمْ خَيْلُ الْمُشْرِكِينَ، فَانْهَزَمَ أَكْثَرُهُمْ، وَاسْتُشْهِدَ مِنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ، مِنْهُمْ حَمْزَةُ : عَمُّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَرَادَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ أَنْ يَقْتُلَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَرَبَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَرْبَةٍ كَانَتْ سَبَبُ هَلَاكِهِ، وَلَمْ يَقْتُلْ غَيْرَهُ، وَجُرِحَتْ رُكْبَتَا الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ' شُجَّ وَجْهُهُ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، وَثَنِيَّتَاهُ، وَجُرِحَتْ وَجْنَتَاهُ، وَأُصِيبَ مَنْ ثَبَتَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ بِجِرَاحَاتٍ كَثِيرَةٍ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ زَوَّجَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' ابْنَتَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ .

وَفِيهَا تَزَوَّجَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَزَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ الْهِلَالِيَّةَ، وَفِيهَا وُلِدَ الْحَسَنُ، وَحُرِّمَتِ الْخَمْرُ تَحْرِيمًا قَطْعِيًّا .

١٣

السنة الرابعة من الهجرة

غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ

١ - فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ وَغَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَا (١)،

---

(١) خرج اليها الرسول 'صلى الله عليه وسلم' بعد غزوة بني النضير ، ومعه (٧٠٠) مقاتل، لمحاربة قبائل من نجد ، نجمعوا لقتاله، وهم : بنو ثعلبة ، وبنو محارب ، فلمّا سمعوا بخروجه هربوا ، تاركين نساءهم ، ثمّ رجع بعضهم لقتاله ، وكان المسلمون يصلّون صلاة الخوف ، فلمّا رأوهم ، ألقى الله في قلوبهم الرعب ، ولم تكن حرب ، وفي هذه الغزوة نزل

وَغَزْوَةُ بَدْرٍ الآخِرَةُ(١)، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ، اِلَّا فِي بَنِي النَّضِيرِ -

٢ - بَنُو النَّضِيرِ : قَبِيلَةٌ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، كَانَ بَيْنَهُمْ، وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عُهُودٌ، يُؤَمِّنُ كُلٌّ مِنْهُمُ الْآخَرَ-

٣ - قَدِمَ اِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فَاتَّفَقَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ عَلَى قَتْلِهِ، فَعَلِمَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذٰلِكَ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمْ، وَتَبِعَهُ أَصْحَابُهُ

٤ - ثُمَّ أَرْسَلَ اِلَيْهِمْ يَأْمُرُهُمْ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْبِلَادِ، فَأَطَاعُوا ثُمَّ

جبريل ، عليه السلام ، بصلاة الخوف ، ورخصة التيمم -

(١) خرج الرسول صلى الله عليه وسلم اليها ، ومعه ألف وخمسمائة رجل ، لقتال أبى سفيان ، الّذى أوعد المسلمين ببدر ، كما مرّ، ولكنّه لم يتمكّن من الوفاء بوعده - بل أرسل نعيم بن مسعود الى المدينة ، ليرهب المسلمين ، فقدم نعيم المدينة ، وقال : (انّ الناس قد جمعوا لكم فأخشوهم ، فزادهم ايمانا ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - فلمّا وصل الرسول صلى الله غليه وسلم الى بدر ، وجد أبا سفيان قد هرب بمن معه ، أمّا المسلمون : (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل ، فلم يمسسهم سوء ، واتبعوا رضوان الله ، والله ذو فضل عظيم) -

امْتَنَعُوا (١)

٥ ـ فَحَاصَرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَأَلُوهُ الْخُرُوجَ، فَأَذِنَ لَهُمْ، وَخَرَجُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ، وَمَا يَسْتَطِيعُونَ حَمْلَهُ عَلَى الْإِبِلِ، إِلَّا آلَةَ الْحَرْبِ.

أَسْئِلَةٌ

مَاالْغَزَوَاتُ الَّتِي حَدَثَتْ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ ؟ مَنْ بَنُو النَّضِيرِ ؟ مَاذَا فَعَلُوا ؟ بِمَاذَا أَمَرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ خُرُوجِهِ؟ مَاذَا فَعَلَ بِهِمْ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

---

(١) وسبب امتناعهم : أنّ اخوانهم المنافقين أرسلوا لهم ، يقولون : لا تخرجوا من دياركم : (لئن أخرجتم لنخرجنّ معكم ، ولا نطيع فيكم أحدا أبدا ـ وان قوتلتم لننصرنّكم ، والله يشهد انّهم لكاذبون ، لئن أخرجوا لايخرجون معهم، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولئن نصروهم ليولنّ الأدبار ، ثمّ لا ينصرون) ـ فطمع اليهود بوعودهم ، وامتنعوا ، ولمّا طردوا لم يروا من المنافقين من ساعدهم كما أخبر الله تعالى ـ

١٤

(حَوَادِثُ)

١ ـ فِـي السَّـنَةِ الـرَّابِـعَةِ نَـزَلَ جِبْـرِيْـلُ فِـي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ، بِصَلاَةِ الْخَوْفِ، وَفِي هٰذِهِ الْغَزْوَةِ أَيْضًا نَزَلَتْ رُخْصَةُ التَّيَمُّمِ ـ

٢ ـ وَفِـي هـٰذِهِ السَّـنَةِ تُـوُفِّيَتْ زَيْنَبُ زَوْجُ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَمَّتِهِ، عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، وَهُوَ أَخُوْهُ مِنَ الرَّضَاعِ ـ

٣ ـ وَفِيْهَا تَزَوَّجَ الرَّسُوْلُ، عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، أُمَّ سَلَمَةَ

٤ ـ وَفِيْهَا وُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِي ـ

٥ ـ وَفِيْهَـا أَمَـرَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَةَ الْيَهُوْدِ، لِيَكْتُبَ لَهُ إِلَيْهِمْ، وَيَقْرَأَ لَهُ مَايَكْتُبُوْنَ إِلَيْهِ ـ

أَسْئِلَةٌ

مَتَـى نَـزَلَ جِبْرِيْلُ بِصَلاَةِ الْخَوْفِ ؟ وَمَتَى نَزَلَتْ رُخْصَةُ التَّيَمُّمِ ؟ مَـنْ تُـوُفِّـيَ فِـي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ ؟ بِمَنْ تَزَوَّجَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ مَـنْ وُلِـدَ فِـي هٰذِهِ السَّنَةِ ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَبْنَ ثَابِتٍ ؟

خلاصة السنة الرابعة

مِنَ الْهِجْرَةِ

فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ : حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ، (قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَهُودِ خَانُوا الْعُهُودَ)، فَحَاصَرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْرَجَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ : وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ، بَلْ فِيهَا نَزَلَتْ صَلَاةُ الْخَوْفِ، وَرُخْصَةُ التَّيَمُّمِ، وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْآخِرَةُ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ، وَفِيهَا تُوُفِّيَتْ زَيْنَبُ زَوْجُ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهَا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ : ابْنُ عَمَّةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخُوهُ مِنَ الرَّضَاعِ، وَفِيهَا وُلِدَ الْحُسَيْنُ، وَتَزَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ سَلَمَةَ وَفِيهَا أَمَرَ زَيْدَبْنَ ثَابِتٍ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَةَ الْيَهُودِ ـ

١٥

السنة الخامسة من الهجرة

غَزَوَةُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ (١) غَزَوَةُ بَنِى الْمُصْطَلِقِ

أَسْبَابُ إِسْلَامِ بَنِى الْمُصْطَلِقِ

١ ـ فِى السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ حَدَثَتْ غَزَوَةُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ، وَلَمْ يَحْدُثْ فِيهَا حَرْبٌ : لِأَنَّهُ هَرَبَ مَنْ فِيهَا، وَتَرَكُوا مَاشِيَتَهُمْ، فَغَنِمَهَا الْمُسْلِمُونَ ـ

٢ ـ وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزَوَةُ بَنِى الْمُصْطَلِقِ (٢)، الَّذِينَ تَجَمَّعُوا لِمُحَارِبَةِ الْمُسْلِمِينَ ـ

٣ ـ خَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَمْعٍ كَثِيرٍ، فَأَصَابَهُمْ، وَسَبَى الْمُسْلِمُونَ نِسَاءَهُمْ وَرِجَالَهُمْ وَذُرِّيَّتَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ،

---

(١) دومة الجندل : بلدة بين الشام والمدينة ، خرج الرسول صلى الله عليه وسلم ، اليها بألف رجل ، لقتال أعراب يظلمون من مرّ بهم فهوبوا ـ

(٢) لقب جذيمة بن سعد ، وتسمّى أيضا غزوة المريسيع ، وهو ماء لبنى خزاعة ـ

وَقَتَلُوا مِنهُمْ عَشَرَةً، وَأَسَرُوهُمْ جَمِيعَهُمْ .

٤ - وَكَانَ مِنَ الْأَسْرَى، بَرَّةُ بِنتُ رَئِيسِهِمْ، فَتَزَوَّجَهَا (١) الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَسَمَّاهَا جُوَيْرِيَةَ .

٥ - فَلَمَّا سَمِعَ بَنُو الْمُصْطَلِقِ بِذَلِكَ، أَسْلَمُوا جَمِيعُهُمْ، وَصَارُوا عَوْنًا لِلْمُسْلِمِينَ، بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَعْدَاءَ هُمْ

أَسْئِلَةٌ

مَتَى حَدَثَتْ غَزْوَةُ دُومَةِ الْجَندَلِ ؟ مَتَى حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ؟ هَلْ أَصَابَهُمُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ بِمَنْ تَزَوَّجَ مِنْ أَسْرَاهُمْ ؟ مَاذَا فَعَلَ بَنُو الْمُصْطَلِقِ، بَعْدَ أَنْ سَمِعُوا بِذَلِكَ ؟

---

(١) وبعد أن تزوّجها الرسول 'صلى الله عليه وسلم' أطلق المسلمون أسرى قومها وقالوا : (أصهار رسول الله 'صلى الله عليه وسلم' لاينبغى أسرهم فى أيدينا)، وحدث فى هذه الغزوة أنّ خادما لعمربن الخطاب ، تخاصم مع رجل من الخزرج وضربه، فنادى الخزرجيّ قومه ، ونادى الخادم المهاجرين ، فأقبل الفريقان ، وكادوا يقتتلون ، لولا أن خرج الرسول 'صلى الله عليه وسلم'، وقال : ما بال دعوى الجاهلية ؟ ثمّ أسكن الفتنة

١٦

حَدِيثُ الْإِفْكِ

١ ـ خَرَجَ مَعَ الرَّسُولِ ´صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ´ مِنْ نِسَائِهِ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ، وَأُمُّ سَلَمَةَ ـ

٢ ـ وَفِي أَثْنَاءِ رُجُوعِ الْجَيْشِ، مَضَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ لِقَضَاءِ حَاجَتِهَا، وَلَمَّا عَادَتْ افْتَقَدَتْ عِقْدَهَا، فَرَجَعَتْ تَبْحَثُ عَنْهُ (١)، وَبَعْدَ أَنْ وَجَدَتْهُ رَجَعَتْ، فَرَأَتِ الْجَيْشَ قَدْ تَقَدَّمَهَا، فَغَلَبَ عَيْنَيْهَا النَّوْمُ، فَنَامَتْ فِي الطَّرِيقِ ـ

٣ ـ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ يَسِيرُ وَرَاءَ الْجَيْشِ، يَتَفَقَّدُ ضَائِعَةً، فَلَمَّا وَصَلَ عِنْدَهَا وَرَآهَا (٢) عَرَفَهَا، فَأَنَاخَ رَاحِلَتَهُ وَأَرْكَبَهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَكَلَّمَا بِكَلِمَةٍ، ثُمَّ سَارَ يَقُودُ الرَّاحِلَةَ، حَتَّى لَحِقَ بِالْجَيْشِ ـ

٤ ـ فَاتَّهَمُوهَا بِصَفْوَانَ، وَتَوَلَّى كِبْرَ الْإِفْكِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ، رَئِيسُ

---

(١) وبعد رجوعها للبحث عن العقد، جاء القوم الّذين يرحّلونها، فاحتملوا هودجها، ظانّين أنّها فيه، لأنّ النساء كنّ خفافا اذ ذاك، فلم يستنكر القوم خفة الهودج ـ

(٢) لأنّه كان قد رآها قبل الحجاب ـ

الـمُـنَـافِـقِيـنَ، وَكَـانَ الـرَّسُـوْلُ ' صَـلَّـى الـلّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ' بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ لَمَّا أُشِيْعَ عَنْهَا (١)، حَتَّى نَزَلَتْ آيَاتُ بَرَاءَ تِهَا بِسُوْرَةِ النُّوْرِ.

٥ - فَـفَـرِحَ الـرَّسُـوْلُ ' صَـلَّـى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ' وَبَشَّرَهَا بِبَرَاءَ تِهَا، وَأَمَرَ بِـجَـلْـدِ مَـنْ صَرَّحَ بِالْإِفْكِ ثَمَانِيْنَ جَلْدَةً، وَكَانُوْا ثَلَاثَةً (وَهُمْ : حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ، وَحَسَّانُ ابْنُ ثَابِتٍ).

---

(١) وهى لا تشعر بشيء ، لأنها بعد رجوعها مرضت شهرا ، فكان الرسول 'صلى الله عليه وسلم ، يمرّ على بابها ، لايزيد على قوله : كيف حالكم ؟ فلما نقهت أخبرت بما يقولون عنها ، فازدادت مرضا على مرضها ، ولمّا جاء ها الرسول 'صلى الله عليه وسلم' طلبت منه أن تمرّض في بيت أبيها ، فأذن لها ، فلمّا كانت في بيت أبيها ، أخذت تبكي طول ليلتها -

واستشار الرسول ' صلى الله عليه وسلم' أصحابه فيما يفعل ، فقال له أسامة بن زيد : أهلك أهلك ، ولا نعلم عليهم الا خيرا ، وسأل جارية عنها ، فشهدت ببراء تها ، فجاء الرسول 'صلى الله عليه وسلم ، الى عائشة ، وسألها عن صحة ما يشاع عنها ، وأن تستغفر الله ، وتتوب اذا كان حقا ما يقال ، فبكت ، ولم يزل الرسول 'صلى الله عليه وسلم' يراودها ، حتى نزلت عليه آيات براء تها ، وهى : (انّ الّذين جاء وا بالافك عصبة منكم ، لا تحسبوه شرا لكم ، بل هو خير لكم ، لكل امرى منهم ما اكتسب من الاثم ، والّذى تولّى كبره منهم له عذاب عظيم) الى قوله تعالى (والله سميع عليم)

أَسْئِلَةٌ

مَنْ خَرَجَ مَعَ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ، فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ؟ لِمَاذَا تَأَخَّرَتْ عَائِشَةُ عَنِ الْجَيْشِ ؟ مَنْ أَوْصَلَهَا إِلَى الْجَيْشِ ؟ بِمَاذَا اتَّهَمُوْهَا ؟ هَلْ كَانَ الرَّسُوْلُ مُصَدِّقًا لِمَا أُشِيْعَ عَنْهَا ؟ مَا فَعَلَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ بَرَاءَتِهَا ؟

١٧

غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ

١ - فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ، وَتُسَمَّى بِالْأَحْزَابِ أَيْضًا.

٢ - لِأَنَّ كَثِيْرًا مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَالْيَهُوْدِ، اجْتَمَعُوْا لِمُحَارِبَةِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَحَاصَرُوْا الْمَدِيْنَةَ

٣ - وَكَانَ عَدَدُهُمْ عَشَرَةَ آلَافِ رَجُلٍ، يَرْأَسُهُمْ أَبُوْسُفْيَانَ ابْنُ حَرْبٍ

٤ - فَحَفَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلَ الْمَدِيْنَةِ خَنْدَقًا،

(بِإِشَارَةِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ): خَوْفًا مِنَ الْهُجُومِ ـ

٥ ـ وَاسْتَمَرَّ الْحِصَارُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، إِلَى أَنْ تَفَرَّقَتْ كَلِمَةُ الْأَحْزَابِ (١)

٦ ـ وَسَلَّطَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ (٢) رِيحًا شَدِيدَةً، وَجُنُودًا لَمْ يَرَوْهَا، وَلَعَتْ

---

(١) وسبب ذلك هو أنّ نعيم بن مسعود، وهو صديق قريش واليهود، أسلم سرا، وتوجه الى بنى قريظة، الّذين نقضو عهود المسلمين، وقال لهم: "انّ قريشا وغطفان يرون انتهاز الفرصة، والاّ فسيرجعون الى بلادهم، فلماذا تتفقون معهم على الرجل، وأنتم ساكنون معه فى المدينة، ولا طاقة لكم بحربه وحدكم، فالأحسن تدخلوا فى هذه الحرب، حتى تعتقلوا أنّ قريشا لن يتركوكم ويذهبوا الى بلادهم، فاستحسنوا رأيه، ثمّ قام من عندهم، وتوجّه الى قريش، وقال لهم: انّ بنى قريظة ندموا على فعلوه مع محمد، وخافوامنكم أن ترجعوا وتتركوهم، ثمّ أتى غطفان، وأخبر هم بمثل ذلك، فأرسل أبو سفيان وفد القريظة يدعوهم للقتال غدا، وكان ذلك ليلة السبت، فأجابوا بأنها لا يقاتلون فى السبت، فتحقّق عند قريش وغطفان كلام نعيم ابن مسعود، فتفرت القلوب، وخاف بعضهم بعضا ـ

(٢) مصداق ذلك قوله تعالى: (يا أيّها الّذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم، اذ جاءتكم جنود، فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها، وكان الله بما تعملون بصيراً، اذجاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم، واذ زاغت الأبصار، وبلغت القلوب الحناجر، وتظنون بالله الظنونا، هنالك ابتلى المؤمنون، وزلزلوا زلزالا شديداً، واذ يقول المنافقون والّذين فى قلوبهم مرض: ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا، واذ قالت طائفة منهم: ياأهل يثرب لامقام لكم فأرجعوا، ويستأذن فريق منهم النبىّ، يقولون انّ بيوتنا عورة، وما هى بعورة، ان يريدون الاّ فرارا) ـ

أَوْتَادَهُمْ، وَكَفَأَتْ قُدُورَهُمْ، وَسَفَتْ عَلَيْهِمُ التُّرَابَ، وَرَمَتْهُمْ بِالْحَصَى، فَهَرَبُوا مِنْ لَيْلَتِهِمْ .

أَسْئِلَةٌ

مَتَى حَدَثَتْ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ ؟ لِمَاذَا سُمِّيَتْ بِالْأَحْزَابِ ؟ كَمْ عَدَدُ الْمُتَحَزِّبِينَ ؟ مَاذَا عَمِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْعِهِمْ ؟ كَمْ يَوْمًا اسْتَمَرَّ الْحِصَارُ ؟ مَا ذَا حَدَثَ لَهُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

١٨

غَزوَةُ بَنِى قُرَيظَة

١ - بَنُو قُرَيظَةَ قَومٌ مِنْ يَهُودِ المَدِينَةِ، خَانُوا العُهُودَ فِى غَزوَةِ الخَندَقِ، وَأَظهَرُوا العَدَاوَةَ لِلمُسلِمِينَ -

٢ - فَلَمَّا رَجَعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، مِنْ غَزوَةِ الخَندَقِ، أَمَرَهُ اللّٰهُ بِمُحَارِبَتِهِم، وَتَطهِيرِ أَرضِهِ مِنهُم -

٣ - فَخَرَجَ إِلَيهِم الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ، فَحَاصَرَهُم خَمسًا وَعِشرِينَ لَيلَةً -

٤ - فَسَلَّمُوا بَعدَهَا، وَحَكَمَ عَلَيهِم سَعدُ بنُ مُعَاذٍ بِقَتلِ الرِّجَالِ وَسَبىِ النِّسَاءِ وَالذُّرِّيَّةِ -

٥ - فَأَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ بِتَنفِيذِ الحُكمِ، فَنُفِذَ فِيهِم، وَهٰذَا جَزَاءُ كُلِّ خَائِنٍ غَادِرٍ -

أَسْئِلَةٌ

مَنْ بَنُو قُرَيْظَةَ ؟ بِمَاذَا أَمَرَ اللّٰهُ الرَّسُولَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَنْ خَرَجَ مَعَهُ ؟ مَاذَا فَعَلُوا بَعْدَ حِصَارِهِمْ ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

١٩

مَسْأَلَةُ زَيْدٍ وَزَيْنَبَ (١)

١ ـ خَطَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فَأَبَتْ، وَأَبَى أَهْلُهَا ـ

٢ ـ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ : (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَمَنْ يَعْصِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ

---

(١) يروى عن بعض ضعفاء العقول ، في هذه المسألة : أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم ، بعد أن زوج زيدا بزينب ، مرّ يوما ببيت زيد ، وكان غائبا ، فرى زينب ، لأنّ الريح رفعت الستر عنها ، فأحبها ، وقال : سبحان الله ، فلمّا جاء زيد أخبرته بذلك ، فعزم على طلاقها، وأخبر الرّسول صلى الله عليه وسلم ؛ بذلك، فنهاه الخ، وهذه رواية لا يقبلها العقل ، فيمن يخاطبه الله بقوله : (وانّك لعلى خلق عظيم) وفى تفسير الفاتحة (للشيخ محمد عبده) تفصيل فراجعه ان شئت ـ

ضَلاَلًا مُبِينًا)۔

٣ - عِنْدَ ذٰلِكَ قَبِلُوا، فَدَخَلَ عَلَيْهَا زَيْدٌ، وَلٰكِنَّهَا صَارَتْ تَفْتَخِرُ عَلَيْهِ بِشَرَفِهَا وَنَسَبِهَا، فَشَكَاهَا إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤ - فَأَمَرَهُ الرَّسُولُ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاحْتِمَالِ الصَّبْرِ عَلَيْهَا، فَصَبَرَ حَتَّى ضَاقَتْ نَفْسُهُ، فَأَخْبَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَزْمِ عَلَى طَلَاقِهَا -

٥ - فَأَمَرَ اللّٰهُ الرَّسُولَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَزَوَّجَ زَيْنَبَ بَعْدَ طَلَاقِهَا : حِفْظًا لِشَرَفِهَا، وَدَفْعًا لِلنِّزَاعِ وَالشِّقَاقِ، وَإِبْطَالًا لِعَادَةِ التَّبَنِّي -

أَسْئِلَةٌ

لِمَنْ خَطَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ ؟ مَاذَا نَزَلَ فِي ذٰلِكَ ؟ هَلْ قَبِلَ أَهْلُهَا بَعْدَ مَا نَزَلَ فِي شَأْنِهَا ؟ بِمَاذَا أَمَرَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَا شَكَاهَا إِلَيْهِ ؟ بِمَاذَا أَمَرَ اللّٰهُ رَسُولَهُ، بَعْدَ أَنْ عَزَمَ زَيْدٌ عَلَى طَلَاقِهَا ؟

٢٠

إبطالُ التَّبَنِّى

١ ـ كَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّخِذًا زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ كَابْنِهِ، حَتَّى أَلْحَقَهُ بِنَسَبِهِ، كَمَا كَانَتْ عَادَةُ الْعَرَبِ فِي التَّبَنِّي ـ

٢ ـ فَلَمَّا أَمَرَهُ اللّٰهُ بِزَوَاجِ زَيْنَبَ ، قَالَ لِزَيْدٍ : (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ، وَاتَّقِ اللّٰهَ)، وَأَخْفَى أَمْرَ اللّٰهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ حَاصِلٌ ـ

٣ ـ لِأَنَّهُ خَشِيَ أَنْ تَقُولَ الْعَرَبُ : تَزَوَّجَ مُحَمَّدٌ مُطَلَّقَةَ ابنه

٤ ـ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ فِي ذٰلِكَ : (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا (١) زَوَّجْنَاكَهَا، لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ (٢) فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ (٣) إِذَاقَضَوْا (٤) مِنْهُمْ وَطَرًا، وَكَانَ أَمْرُ اللّٰهِ مَفْعُولًا)، ثُمَّ حَرَّمَ التَّبَنِّي عَلَى

---

(١) وطرا : حاجة ـ (٢) حرج : ضيق ـ

(٣) أدعياء : جمع دعىّ ، وهو المنتسب الى غير نسبه ـ

(٤) أوّل الآية : (واذ تقول للّذى أنعم الله عليه ، وأنعمت عليه ، أمسك عليك زوجك ، واتق الله ، وتخفى فى نفسك ما الله مبديه ، وتخشى الناس ، والله أحق أن تخشاه ، فلمّا قضى الخ) ـ

الـمُسـلِمِينَ، لِمَافِيهِ مِنَ الْأَضْرَارِ، وَأَنْزَلَ فِيهِ : (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَاأَحَدٍ مِـنْ رِجَـالِكُمْ، وَلٰكِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَـلِيـمًـا) - وَمِنْ ذٰلِكَ الْحِينِ صَارَ اسْمُ زَيْدٍ (زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ) - بَدَلًا مِنْ (زَيْدِ بنِ مُحَمَّدٍ)

أَسْئِلَةٌ

كَيْفَ كَـانَ الـرَّسُـوْلُ صَـلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّخِذًا زَيْدَ ابْنَ حَـارِثَةَ ؟ مَـاذَا قَـالَ لِـزَيْـدٍ حِيـنَـمَـا أَمَـرَهُ الـلّٰهُ بِزَوَاجِ زَيْنَبَ ؟ لِمَاذَا لَمْ يَتَزَوَّجْهَا ؟ مَاذَا نَزَلَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

٢١

آيَةُ الْحِجَابِ ، وَفَرِيضَةُ الْحَجِّ

١ - فِى السَّنَةِ الْخَامِسَةِ نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ ، وَهُوَ خَاصٌّ بِنِسَاءِ الرَّسُولِ ' صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ' وَهِىَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ (١) مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، ذٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ) - أَمَّا غَيْرُ أَزْوَاجِهِ فَأُمِرْنَ بِغَضِّ الْبَصَرِ ، وَأَنْ لَّا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ -

٢ - وَيَنْقَسِمُ الْحِجَابُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ : أَحَدُهَا خَاصٌّ بِنِسَاءِ الرَّسُولِ ' صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ' وَاثْنَانِ يُعَمَّانِ نِسَاءَ الرَّسُولِ ' صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ' وَغَيْرِهِنَّ -

٣ - فَالْأَوَّلُ : هُوَ أَنْ تَسْتُرَ الْمَرْأَةُ جَمِيعَ بَدَنِهَا (٢) ، حَتَّى وَجْهَهَا وَكَفَّيْهَا ، وَهُوَ الَّذِى نَزَلَتْ فِيهِ آيَةُ الْحِجَابِ فِى شَأْنِ نِسَاءِ الرَّسُولِ ' صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ' وَهُوَ خَاصٌّ بِهِنَّ

---

(١) المعنى : اذا سألتموهنّ شيئا فاسألوهنّ اياه من وراء حاجز -

(٢) يغطّين أبدانهنّ -

٤ ـ الثَّـانِـى : أَنْ تَسْتُـرَ الْـمَرْأَةُ جَمِيعَ بَدَنِهَا، إِلَّا الْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ، وَزَادَ بَـعْضُ الْعُلَمَاءِ الْقَدَمَيْنِ، لِلْفَقِيْرَاتِ اللَّوَاتِي يَشْتَغِلْنَ فِي الْمَزَارِعِ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِيْنَ يُدْنِيْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيْبِهِنَّ (١) (الأحزاب) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَا يُبْدِيْنَ (٢) زِيْنَتَهُنَّ (٣) إِلَّا مَـا ظَهَرَ (٤) مِـنْهـا، وَلْيَضْرِبْنَ (٥) بِـخُمُرِهِنَّ (٦) عَلَى جُيُوْبِهِنَّ (٧) (سُوْرَةُ النُّوْرِ) وَهٰذَا عَامٌّ ـ

---

(١) الجلباب : ثوب واسع تلبسه المرأة فوق ثيابها ، وقيل هو الملاءة ـ

(٢) لا يبدين : لايظهرن ـ

(٣) زينتهنّ : كالسوار للذراع ، والدملج للعضد ، والخلخال للرجل ، والقلادة للعنق ، والاكليل للرأس ، والوشاح للصدر ، والقرط للأذن ـ

(٤) الاّ ما ظهر منها : كالخاتم فى الأصبع ، والكحل فى العين ، والخضاب في اليد ـ

(٥) وليضربن : يسترن ـ

(٦) بخمرهنّ : الخمار ، هو ما تغطّى به المرأة رأسها ـ

(٧) جيوبهنّ : الجيوب جمع جيب ، وهو طوق القميص ، حيث يدخل منه الرأس ، وكانت فى ذلك الوقت واسعة ، يظهر منها العنق والصدر ، وكنّ يرسلنّ الخمر وراءهنّ ، فتظهر هٰذه المواضع ، فأمرهنّ الله بسترها ـ

٥ ـ الثَّـالِـثُ : أَنْ لَا يَـكُونَ اخْتِلَاطٌ بَيْنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ ـ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ، وَهُوَ عَامٌّ لِنِسَاءِ النَّبِيِّ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَغَيْرِهِنَّ، لِقَوْلِهِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' : (لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ) ـ وَهٰذَا عَامٌّ أَيْضًا

٦ ـ وَفِي هٰذَا الْعَامِ فُرِضَ الْحَجُّ، عَلَى مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، لِتَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ فِي مَكَّةَ، وَيَتَعَارَفُوا وَيَتَّحِدُوا

أَسْئِلَةٌ

مَتَى نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ ؟ كَمْ قِسْمًا يَنْقَسِمُ الْحِجَابُ ؟ مَاالْأَوَّلُ ؟ مَاالثَّانِيُّ ؟ مَاالثَّالِثُ ؟ مَتَى فُرِضَ الْحَجُّ ؟

خلاصة السنة الخامسة

مِنَ الْهِجْرَةِ

فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، حَدَثَتْ غَزْوَةُ دُومَةِ

الْـجَـنْـدَلِ، وَلَـمْ يَـحْـدُثْ فِيْهَـا حَرْبٌ، ثُمَّ غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَقُتِلَ عَشَـرَةٌ، وَأُسِرَ الْبَاقُوْنَ، وَكَانَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ سَيِّدِهِمْ مِنْ جُمْلَةِ السَّبَايَا، فَتَزَوَّجَهَا الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ تَزَوُّجُهَا سَبَبًا لِإِسْلَامِ قَوْمِهَا

وَفِي هٰذِهِ الْغَزْوَةِ اتُّهِمَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ بِصَفْوَانَ بْنِ الْمُعَطَّلِ، فَبَرَّأَهَا الْقُرْآنُ -

وَفِـي هٰذِهِ السَّنَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ : اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ مَعَ غَيْـرِهَـا، مِـنَ الْـعَـرَبِ وَالْيَهُـوْدِ : لِمُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ عَشَـرَةَ آلَافٍ، فَحَفَرَ الْمُسْلِمُوْنَ حَوْلَ الْمَدِيْنَةِ خَنْدَقًا، وَمَكَثَ الْحِصَارُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَسَلَّطَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ رِيْحًا وَجُنُوْدًا لَمْ يَرَوْهَا، وَرَجَـعُـوْا خَـائِبِيْنَ - وَفِيْهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ، لِخِيَانَتِهِمُ الْعَهْدَ، فَـقَتَـلَهُـمْ، وَسَبَـى نِسَـاءَهُمْ وَذُرِّيَّتَهُـمْ، وَفِيْهَا تَزَوَّجَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَـلَيْـهِ وَسَـلَّـمَ زَيْـنَـبَ بِـنْـتَ جَـحْشٍ، بَعْدَ أَنْ طَلَّقَهَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَأُبْطِلَتْ عَادَةُ التَّبَنِّي - وَفِيْهَا فُرِضَ الْحَجُّ وَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ -

भारत में प्रकाशित

٢٢

السنة السادسة من الهجرة

غَزَوَاتُهَا ، إِسْلَامُ ثُمَامَةَ وَاعْتِرَافُهُ

فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِي لَحْيَانَ (١) لِغَدْرِهِمْ (٢) وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ، لِأَنَّهُمْ هَرَبُوا.

٢ ـ وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ الْغَابَةِ (٣)، حَصَلَتْ فِيهَا مِنَا وَشَاتٌ ، قُتِلَ فِيهَا مُسْلِمٌ وَمُشْرِكَانِ.

---

(١) بنو لحيان : اسم قبيلة.

(٢) لغدرهم : لخيانتهم ، وذلك أنّ الرسول 'صلّى الله عليه وسلم' كان قد أرسل اليهم رجلا، اسمه عاصم بن ثابت ، ليعلمهم الدّين فقتلوه، وكان معه جماعة، قتلوا منهم ثمانية، وباعوا اثنين لأهل مكّة ، فقتلوهما، فخرج اليهم الرسول 'صلّى الله عليه وسلم' بمائتى راكب، فلم يجدهم.

(٣) الغابة : موضع بين مكّة والمدينة، خرج اليها الرسول 'صلى الله عليه وسلم' ومعه خمسمائة رجل ، لقتال عرب هجموا على لقاح الرسول 'صلى الله عليه وسلم' (أى بياقة) وسلبوها ، وقتلوا ابن أبى ذرّ، وكان الرسول 'صلى الله عليه وسلم' قد أنعم على رئيسهم (عيينة بن حصن) فأعطاه أرضا ، فكفر بالنعمة ، وفعل ما فعل .

٣ - وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ (١) الْحُدَيْبِيَّةِ، وَلَمْ يَحْدُثْ فِيهَا حَرْبٌ؛ حِفْظًا عَلَى حُرُمَاتِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ -

٤ - وَفِي هٰذِهِ السَّنَةِ أَسْلَمَ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالَةَ (٢)، بَعْدَ أَنْ عَامَلَهُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِمُنْتَهى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ -

٥ - وَبَعْدَ إِسْلَامِهِ 'قَالَ لِلرَّسُولِ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَاللّٰهِ يَا مُحَمَّدُ - مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ وَجْهٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ، وَاللّٰهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ أَحَبُّ الدِّينِ كُلِّهِ إِلَيَّ، وَاللّٰهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ)

---

(١) الحديبية : بئر بين مكّة والمدينة -

(٢) أسرته سريّة في الطّريق ، وجاءت به الى الرسول 'صلى الله عليه وسلم' فعرفه، فأسلم، وبعد اسلامه رجع الى بلاده اليمامة ، ومرّ بمكّة معتمراً ؛ وأظهر فيها الاسلام، ولمّا رجع الى بلاده منع عن المشركين حبوب اليمن حتّى يسلموا، فاستغاثت قريش بالرسول 'صلى الله عليه وسلم' فأشفق عليهم، وأرسل الى ثمامة، ليعيد عليهم ما كان يأتيهم ، ففعل-

أَسْئِلَةٌ

مَتَى حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِى لَحْيَانَ ؟ مَتَى حَدَثَتْ غَزْوَةُ الْغَابَةِ ؟ مَتَى حَدَثَتْ غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ ؟ مِنْ أَسْلَمَ فِي هٰذِهِ السَّنَةِ ؟ مَاذَا قَالَ لِلرَّسُوْلِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ؟

٢٣

غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

١ ـ سَبَبُهَا (١) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يُرِيدُ مَكَّةَ

---

(١) رأى الرّسول صلى الله عليه وسلم في منامه : أنّه دخل مكّة هو و أصحابه : محلّقين مقصّرين، فأخبر المسلمين أنّه يريد العمرة، وخرج بمن معه، حتّى وصل أقصى الحديبية، فلمّا سمعت قريش بقدومه، أرسلت له الرسل، يسألونه عن سبب ذلك ، وكان من جملة رسلهم عروة بن مسعود الثقفى، قدم الى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ! جمعت من أوباش الناس، وجئت بهم الى أهلك وعشيرتك لتفضّها بهم (أىَ لتفرّقها بهم)، انّ قريشا قد حلفت أن لا تدخل مكّة هذا العام أبدا، ثمّ رجع عروة بعد أن رأى ما تفعل الصحابة بالرسول صلى الله عليه وسلم اذ كان لا يتوضأ الّا وتكاد أصحابه يقتتلون عليه، يتمسّحون به، واذا جلس خفضوا أصواتهم عنده، ولا يرفعون النظر اليه، ولمّا وصل الى قريش قال لهم : جئت كسرى فى ملكه، وقيصر فى عظمته، فما رأيت ملكا فى قومه، مثل محمد وأصحابه، الّذين لايسلمونه لشىء، فانظروا رأيكم، فانّه عرض عليكم رشداً

مُعْتَمِرًا، لَامُحَارِبًا، وَمَعَهُ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، بِلَاسِلَاحٍ، فَلَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِخُرُوجِهِ، اجْتَمَعَتْ لِمَنْعِهِ عَنْ بَيْتِ اللّٰهِ الْحَرَامِ -

٢ - وَلَٰكِنْ لَمْ يَحْدُثْ فِيهَا حَرْبٌ : تَعْظِيمًا لِحُرُمَاتِ الْبَيْتِ، الَّذِى جَعَلَهُ اللّٰهُ حَرَمًا آمِنًا -

٣ - وَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' (الْحُدَيْبِيَّةَ)، أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ الرُّسُلَ، يَسْأَلُونَهُ عَنْ سَبَبِ مَجِيئِهِ -

٤ - فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' عُثْمَانَ لِيُعَلِّمَهُمْ مَقْصَدَهُ، وَبَشَّرَ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِقُرْبِ الْفَتْحِ، وَأَنَّ اللّٰهَ مُظْهِرٌ دِينَهُ -

٥ - فَلَمَّا وَصَلَ حَبَسَتْهُ قُرَيْشٌ، فَشَاعَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ -

٦ - فَدَعَا الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' النَّاسَ لِلْبَيْعَةِ، فَبَايَعُوهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ هُنَاكَ، عَلَى أَنْ لَا يَفِرُّوا، وَتُسَمَّى هٰذِهِ الْبَيْعَةُ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ -

---

فاقبلوه، وانى لكم ناصح، وأخاف أن لاتنتصروا عليه -

أَسْئِلَةٌ

مَاسَبَبُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ ؟ هَلْ حَدَثَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ حَرْبٌ
مَاذَاأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وُصُولِهِ
الْحُدَيْبِيَةِ ؟ مَنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ مَاذَا
فَعَلَتْ قُرَيْشٌ بِعُثْمَانَ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَمَا
شَاعَ قَتْلُ عُثْمَانَ ؟

٢٤

صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ

١ ـ لَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، خَافَتْ عَلَى نَفْسِهَا (١)

---

(١) فى هذه الغزوة نزل قوله تعالىٰ : (انّ الّذين يبايعونك انّما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم) وقوله تعالىٰ : لقد رضى الله عن المؤمنين، اذ يبايعون تحت الشجرة) وقد أمر عمربقطع شجرة الرضوان زمن خلافته، لمّا رأى الناس يتبركون بها

فَأَرْسَلَتْ عُثْمَانَ وَمَنْ مَعَهُ ـ

٢ ـ وَطَلَبَتِ الصُّلْحَ، فَتَمَّ بَيْنَهُمَا، بِالشُّرُوطِ الَّتِي أَرَادَتْهَا قُرَيْشٌ، عَلَى لِسَانِ رَسُولِهَا ـ

٣ ـ وَهِيَ : وَضْعُ الْحَرْبِ عَشْرَ سِنِينَ، وَأَنْ يَأْمَنَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَأَنْ يَرْجِعَ عَنْهُمْ هٰذَا الْعَامَ، وَأَنْ لَا يَرُدُّوا مَنْ أَتَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ يَرُدَّ مُحَمَّدٌ مَنْ أَتَاهُ مِنْ قُرَيْشٍ (١)

٤ ـ فَتَضَايَقَ الْمُسْلِمُونَ (٢) مِنْ هٰذِهِ الشُّرُوطِ، وَلَا سِيَّمَا مَنْعَهُمْ مِنَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ ـ

٥ ـ وَفِي رُجُوعِهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ، نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْفَتْحِ، فَفَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِبُشْرَى فَتْحِ مَكَّةَ، وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ لَا بُدَّ

---

(١) قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم كيف نرد اليهم من جاءنا مسلما، ولا يردون من جاءهم مرتدا، فقال : عليه الصلاة والسلام، من ذهب منا أبعده الله، ومن جاءنا منهم فرددناه اليهم، فسيجعل الله فرجا ومخرجا ـ

(٢) قالوا له : يا محمد، انّ ما حصل قام به السفهاء منّا، فابعث الينا بمن أسرت، فقال حتى ترسلوا من عندكم، فأرسلوا عثمان ومن معه، وكانوا عشرة

أَنْ يَدْخُلوهَا آمِنِينَ، مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ -

٦ - بَعْدَ ذٰلِكَ أَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ أَحْرَارًا : يَرُوحُونَ وَيَجِيئُونَ كَيْفَ شَاؤُوا، وَعَظُمَ نُفُوذُالنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧ - وَكَتَبَ إِلَى مُلُوكِ الدُّوَلِ الْمُجَاوِرَةِ لِبِلَادِ الْعَرَبِ : يَدْعُونَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ، كَالنَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَدَّ رَدًّا جَمِيلًا، كَهِرَقْلَ (١)، قَيْصَرِ الرُّومِ، وَالْمَقُوقِسِ (٢) حَاكِمِ مِصْرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَدَّ رَدًّا قَبِيحًا، وَأَهَانَ رَسُولَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

---

(١) لمّا وصل كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم الى قيصر، قال : انظروا لنا من قومه أحدا، نسأله عنه، وكان أبوسفيان بن حرب (قبل اسلامه) بالشام، مع بعض المشركين في تجارة، فجاؤوا به و بأصحابه، فسأله قيصر عن نسب النبيّ صلى الله عليه وسلم وعن صفاته وأخلاقه وعلامة النبوّة، فأجابه أبو سفيان بأنّه متصف بها كلّها، فقال هرقل : (انّ كان ما تقوله حقّا فسيملك موضع قدمي، وقد علمتُ أنّه نبيّ مبعوث، ولكن ما كنت أظنّ أنّه فيكم) -

(٢) لمّا قرأ المقوقس كتاب النبيّ صلى الله عليه وسلم قال للرسول : ما منعه، ان كان نبيّا، أن يدعو على من خالفه، وأخرجه من بلدة، فقال الرسول : (ألست تشهد أنّ عيسى رسول الله، فلماذا لم يدع على قومه حين أرادوا قتله، حتّى رفعه الله اليه) -

كَالْحَارِثِ بْنِ أَبِى شَمَّرَ الْغَسَّانِيُّ، وَكِسْرَى الْفُرْس

أَسْئِلَةٌ

مَاذَا عَمِلَتْ قُرَيْشٌ بَعْدَ أَنْ عَلِمَتْ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ ؟ مَاشُرُوطُ الصُّلْحِ ؟ مَاذَا نَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى أَثْنَاءِ رُجُوعِهِ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ ؟ كَيْفَ أَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ ذٰلِكَ الصُّلْحِ ؟ مَاذَا عَمِلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذٰلِكَ هَلْ أَسْلَمُوا ؟

قال صدقت، أنت حكيم جاء من عند حكيم، ثم كتب للنبيّ صلى الله عليه وسلم يقول: (وقد علمت أنّ نبيًا قد بقى، وكنت أظنّ أنّه يخرج من الشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت لك بجاريتين من القبط، وأهديت لك بغلة تركبها) وكانت السيدة مارية، احدى الجاريتين، تسرى بها النبيّ، عليه الصلاة والسلام، فجاءت منه بولده ابراهيم عليه السلام.

خلاصة السنة السادسة

فِى السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِى لَحْيَانَ لِغَدْرِهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ، ثُمَّ غَزْوَةُ الْغَابَةِ، حَصَلَتْ فِيهَا مُنَاوَشَاتٌ، ثُمَّ غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَةِ، خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا، وَمَعَهُ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، بِلَا سِلَاحٍ، فَمَنَعَتْهُ قُرَيْشٌ، فَأَرْسَلَ لَهُمْ عُثْمَانَ، لِيُعَلِّمَهُمْ بِقَصْدِهِ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) فَحَبَسَتْهُ قُرَيْشٌ، وَشَاعَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ قُتِلَ، فَبَايَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابُهُ تَحْتَ شَجَرَةِ الرِّضْوَانِ : عَلَى أَن لَا يَفِرُّوا فِى الْحَرْبِ، فَخَافَتْ قُرَيْشٌ، وَعُقِدَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ صُلْحٌ بِشُرُوطٍ : مِنْهَا وَضْعُ الْحَرْبِ عَشَرَ سَنَوَاتٍ وَتَأْمِينُ النَّاسِ، فَرَجَعَ الْمُسْلِمُونَ، وَنَزَلَتْ فِى أَثْنَاءِ رُجُوعِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةُ الْفَتْحِ، فَفَرِحَ الْمُسْلِمُونَ وَبَعْدَ هٰذَا الصُّلْحِ أَصْبَحُوا أَحْرَارًا : يَذْهَبُونَ وَيَجِيئُونَ حَيْثُمَا شَاؤُوا، وَامْتَدَّ نُفُوذُ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَاتَبَ الْمُلُوكَ : يَدْعُوهُمْ إِلَى الدِّينِ الإِسْلَامِيِّ، وَأَسْلَمَ بَعْضُهُمْ -

٢٥

السنة السابعة من الهجرة

١ - فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ خَيْبَرَ (١)، وَغَزْوَةُ وَادِي الْقُرَى.

٢ - خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ لِقِتَالِ سُكَّانِهَا بَنِي النَّضِيرِ، الَّذِينَ كَانُوا أَعْظَمَ مُهَيِّجٍ لِلْأَحْزَابِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ.

٣ - فَلَمَّا وَصَلَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى حُصُونِ خَيْبَرَ، رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ وَالدُّعَاءِ، فَقَالَ لَهُمْ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (أَرْبَعُوا (٢) عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا)

٤ - ثُمَّ قَطَعَ الْمُسْلِمُونَ نَخْلَ الْيَهُودِ، وَحَاصَرُوهُمْ سِتَّةَ أَيَّامٍ، لِيُجْبِرُوهُمْ عَلَى التَّسْلِيمِ.

٥ - وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ (٣) أَعْطَى الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّايَةَ

---

(١) مدينة ذات حصون، فوق المدينة. (٢) أربعوا: أرفقوا

(٣) وفي تلك الليلة قال الرسول صلى الله عليه وسلم سأعطي الرّاية غدا رجلا يحب الله ورسوله وحبّانه، فبات المهاجرون والأنصار كلّهم يتمنونها، حتى قال عمر بن الخطاب ماتمنيت الامارة الاّ ليلتها، فلمّا كان الغد أعطاها عليّا.

عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ يَشْتَكِي وَجَعَ عَيْنَيْهِ، فَتَفَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمَا، فَشَفَاهُمَا اللَّهُ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِمَا شَيْءٌ

٦ - ثُمَّ حَمَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى خَيْبَرَ، حَتَّى افْتَتَحُوهَا، وَطَرَدُوا سُكَّانَهَا، وَغَنِمُوا مِنْهَا غَنَائِمَ كَثِيرَةٍ، مِنْ جُمْلَتِهَا أَوَانٍ مِنْ نُحَاسٍ وَفَخَارٍ، قَالَ لَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اغْتَسِلُوهَا وَاطْبُخُوا فِيهَا.

أَسْئِلَةٌ

مَاالْغَزَوَاتُ الَّتِي حَدَثَتْ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ؟ لِمَاذَا خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ ؟ مَاذَا فَعَلَ الْمُسْلِمُونَ حِينَمَا وَصَلُوا إِلَى حُصُونِ خَيْبَرَ ؟ مَاذَا فَعَلُوا بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ مَنْ أَعْطَى الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّايَةَ ؟ مَاذَا حَصَلَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

٢٦

فَتْحُ فَدَكَ(١)، وَصُلْحُ تَيْمَاءَ(٢)، وَغَزْوَةُ وَادِى الْقُرَى(٣)

١ - بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ طَلَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَهُودِ فَدَكَ الطَّاعَةَ فَصَالَحُوهُ عَلَى حَقْنِ دِمَائِهِمْ، وَتَرْكِ أَمْوَالِهِمْ

٢ - وَلَمَّا سَمِعَ يَهُودُ تَيْمَاءَ مَا حَلَّ بِيَهُودِ خَيْبَرَ صَالَحُوا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى دَفْعِ الْجِزْيَةِ، وَمَكَثُوا فِى بِلَادِهِمْ آمِنِينَ.

٣ - وَدَعَا، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَهُودَ وَادِى الْقُرَى إِلَى الطَّاعَةِ، فَأَبَوْا، وَقَاتَلُوا الْمُسْلِمِينَ.

٤ - فَقَاتَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ، وَغَنِمُوا مِنْهُمْ كَثِيرًا، ثُمَّ تَرَكَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَرْضَ لِأَهْلِهَا، يَزْرَعُونَهَا بِشَطْرِ مَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا، وَكَذَلِكَ صَنَعَ بِأَرْضِ خَيْبَرَ.

٥ - فَأَمِنَ الْمُسْلِمُونَ شَرَّ الْيَهُودِ، وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ : مُؤَيَّدِينَ ظَافِرِينَ.

---

(١) فدك : بلدة بينها وبين المدينة يومان، وبينها وبين خيبر دون مرحلة.

(٢) تيماء : موضع قريب من بادية الحجاز، يخرج منها الى الشام، على طريق البلقاء.

(٣) وادى القرى : قرى بين المدينة والشام

أَسْئِلَةٌ

مَـاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ؟ مَاذَا فَعَلَتْ يَهُودُ تَيْمَاءَ بَعْدَ أَنْ سَمِعَتْ مَا حَلَّ بِيَهُودِ خَيْبَرَ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ هَلْ قَاتَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ ؟ كَيْفَ أَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

٢٧

عُمْرَةُ الْقَضَاء

١ - لَمَّا أَهَلَّ ذُو الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ، خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْ مَعَهُ لِيَقْضُوا عُمْرَتَهُمُ الَّتِي مَنَعَهُمُ الْمُشْرِكُونَ مِنْهَا فِي صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ -

٢ - وَقَدْ حَمَلَ مَعَهُ فِي هٰذِهِ الْمَرَّةِ السِّلَاحَ خَوْفًا مِنْ غَدْرِ قُرَيْشٍ -

٣ - وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى (مَرِّ الظَّهْرَانِ) عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِقُدُومِهِ، فَخَافَتْ، وَأَرْسَلَتْ لَهُ شُبَّانًا مِنْهَا -

٤ - قَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ، مَا عُرِفْتَ بِالْغَدْرِ صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا، وَأَنَّا لَمْ نَحْدِثْ حَدَثًا، فَأَخْبَرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُرِيدُ الْعُمْرَةَ لَا قِتَالَهُمْ -

٥ - وَلَمَّا قَرُبَ دُخُولُ الْمُسْلِمِينَ مَكَّةَ، خَرَجَ الْمُشْرِكُونَ مِنْهَا كَارِهِينَ رُؤْيَةَ الْمُسْلِمِينَ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ

٦ - فَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ بِأَسْلِحَتِهِمْ آمِنِينَ، مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ، ثُمَّ رَجَعُوا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ -

أَسْئِلَةٌ

مَتَى خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمْرَةِ الْقَضَاءِ ؟ مَاذَا حَمَلَ مَعَهُ فِي هٰذِهِ الْمَرَّةِ ؟ مَاذَا عَمِتْ قُرَيْشٌ لَمَّا عَلِمَتْ بِقُدُومِهِ؟ مَاذَا قَالَ لَهُ الشُّبَّانُ ؟ مَاذَا فَعَلَ الْمُشْرِكُونَ لَمَّا قَرُبَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ مَكَّةَ ؟ كَيْفَ دَخَلَ الْمُسْلِمُونَ مَكَّةَ ؟

٢٨

حَوَادِث

١ - أهْدَتْ يَوْمَ فَتْحِ خَيْبَرَ يَهُودِيَّةٌ كُرَاعَ شَاةٍ مَسْمُومَةً لِرَسُولِ اللّٰهِ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فَأَخَذَ مِنْهَا مُضْغَةً، ثُمَّ لَفَظَهَا، بَعْدَ أَنْ أُعْلِمَ أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ، وَأَكَلَ مِنْهَا صَحَابِيٌّ فَمَاتَ لِوَقْتِهِ، فَاحْتَجَمَ رَسُولُ اللّٰهِ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَطَلَبَ الْمَرْأَةَ الَّتِي فَعَلَتْ هٰذِهِ الْفِعْلَةَ، يَسْأَلُهَا عَنْ سَبَبِ ذٰلِكَ، فَأَجَابَتْ : (قُلْتُ إِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَنْ يَضُرَّهُ، وَإِنْ كَانَ كَذِبًا أَرَاحَنَا اللّٰهُ مِنْهُ) - فَعَفَا[١] عَنْهَا -

٢ - بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ تَزَوَّجَ الرَّسُولُ 'عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ'، صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، وَقَدْ أَسْلَمَتْ -

---

(١) وعن أبي هريرة أنّ الرسول 'عليه الصلاة والسلام' قتل المرأة لمّا مات الصحابيّ، وهو بشر بن البراء، وأمّا الرسول 'صلى الله عليه وسلم' فقد بقي بعد ذلك ثلاث سنين، حتى قال في وجعه الّذي مات فيه : مازلت أجد من الأكلة الّتي أكلت يوم خيبر، فهذا أوان انقطاع الأبهر منّي -

الأبهر : العراق العظيم الذي ينقل الدم من القلب -

٣ - وَنَهى، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلَامُ وَهُوَ بِخَيْبَرَ عَنْ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ -

٤ - وَحِينَ رُجُوعِهِ مِنْ خَيْبَرَ رَجَعَ مُهَاجِرُو الْحَبَشَةَ، مَعَ جَعْفَرِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ وَقَوْمُهُ، بَعْدَ أَنْ أَقَامُوا عَشَرَ سِنِينَ -

٥ - وَفِي هَذَا الْعَامِ أَسْلَمَ ثَلاثَةٌ مِنْ قُوَّادِ جُيُوشِ قُرَيْشٍ، وَهُمْ: خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ -

٦ - وَفِي هَذَا الْعَامِ أَرْسَلَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' سَرِيَّةً لِقِتَالِ بَنِي مُرَّةَ، هَجَمَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَتَلَتْ بَعْضَهُمْ، وَأَسَرَتْ الآخَرِينَ، وَطَارَدَ أُسَامَةُ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَتَشَهَّدَ، فَظَنَّ أُسَامَةُ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ تَخَلُّصًا، ثُمَّ أَخْبَرَ الرَّسُولَ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فَقَالَ لَهُ: أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ أَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (١)، وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتِقَ رَقَبَةً: لِأَنَّهُ قَتَلَ خَطَأً -

٧ - وَتَزَوَّجَ وَهُوَ بِمَكَّةَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ الْهِلَالِيَّةَ، زَوْجَ عَمِّهِ

(١) فقال له أسامة، انّما قالها متعوّذا من القتل - قال، عليه الصلاة والسلام، فكيف بلااله الاّ الله فما زال يكرّرها، فأنزل الله في سورة النساء: (ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمناء تبتغون عرض الحياة الدنيا، فعند الله مغانم كثيرة) -

حَمْزَةَ، وَهِيَ آخِرُ نِسَائِهِ، وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا إِلَّا بَعْدَ الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ :

أَسْئِلَةٌ

مَاحَدَثَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ ؟ بِمَنْ تَزَوَّجَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ ؟ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ نَهَى، وَهُوَ بِخَيْبَرَ ؟ مَنْ رَجَعَ حِينَ رُجُوعِهِ مِنْ خَيْبَرَ ؟ مَنْ أَسْلَمَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ ؟ بِمَنْ تَزَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ؟

خلاصة السنة السابعة

فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ : حَدَثَتْ غَزْوَةُ خَيْبَرَ : حَاصَرَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ أَعْطَى الرَّايَةَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَفَتَحَهَا، وَفِيهَا صَالَحَ يَهُودَ فَدَكَ عَلَى حَقْنِ دِمَائِهِمْ، وَتَرْكَ أَمْوَالَهُمْ، وَصَالَحَ يَهُودَ تَيْمَاءَ عَلَى دَفْعِ الْجِزْيَةِ، فَمَكَثُوا فِي بِلَادِهِمْ آمِنِينَ، وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ وَادِي الْقُرَى، وَفِيهَا رَجَعَ مُهَاجِرُو الْحَبَشَةِ، وَفِيهَا خَرَجَ الرَّسُولُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى

مَـكَّةَ، بِـمَنْ كَانَ مَعَهُ عَلَى صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ : مُعْتَمِرًا، فَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ مِنْ مَـكَّةَ، فَـمَـكَـثَ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، ثُمَّ رَجَعَ، وَفِى هٰذِهِ السَّنَةِ تَزَوَّجَ الـرَّسُـولُ صَـلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ، وَتَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِمَكَّةَ، وَفِيهَا أَسْلَمَ خَالِدُبْنُ الْوَلِيدِ، وَعَمْرُوبْنُ الْعَاصِ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِى طَلْحَةَ

٢٩

السنة الثامنة من الهجرة

غَزَوَاتُهَا، وَصَايَا الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجَيْشِ مُؤْتَةَ،

فَتْحُ مَكَّةَ

١ - فِـى السَّـنَةِ الثَّـامِـنَةِ حَـدَثَـتْ غَزْوَةُ مُؤْتَةَ (١)، وَفَتْـحُ مَـكَّةَ وَغَزْوَةُ حُنَيْنٍ (٢)، وَغَزْوَةُ الطَّائِفِ (٣).

---

(١) مؤتة : قرية من قرى الشام .

(٢) حنين : واد قريب من الطائف .

(٣) الطائف : بلدة بينها وبين مكة ٣٦ ساعة بالابل، وهى مشهورة فى الحجاز بجودة هوائها وفواكهها .

٢ ـ جَهَّزَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُؤْتَةَ ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ، لِقِتَالِ مَنْ قَتَلُوا رَسُولَهُ، إِلَى أَمِيرِ بُصْرَى (١)

٣ ـ وَقَدْ أَوْصَاهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَصَايَا مِنْهَا : (سَتَجِدُونَ فِيهَا رِجَالًا فِي الصَّوَامِعِ مُعْتَزِلِينَ، فَلَا تَتَعَرَّضُوا لَهُمْ، وَلَا تَقْتُلُوا امْرَأَةً، وَلَا صَغِيرًا، وَلَا بَصِيرًا فَانِيًا، وَلَا تَقْطَعُوا شَجَرًا، وَلَا تَهْدِمُوا بِنَاءً)ـ

٤ ـ فَلَمَّا وَصَلَ الْجَيْشُ مُؤْتَةَ (٢) وَجَدُوا جَيْشًا عَظِيمًا مِنَ الرُّومِ، فَقَاتَلُوهُمْ، حَتَّى قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، رَئِيسُ الْجَيْشِ ـ

---

(١) وذلك أنّ الرسول صلى الله عليه وسلّم كان قد أرسل الى أمير بصرى كتابا مع الحارث بن عمير، فلمّا بلغ الرسول مؤتة تعرضّ له شرحبيل بن عمر الغسانيّ، فقال له أين تريد؟ قال الشام، قال لعلك من رسل محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم فأمر به، فضربت عنقه، ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلّم؟ غيره ـ

(٢) لمّا رأوا هذا الجيش تشاوروا فيما يفعلون، أيرسلون لرسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبون مددا، أم يقدمون على الحرب فقال لهم عبد الله بن رواحة، (ياقوم : والله انّ الّذين تكرهون هو ما خرجتم له تطلبون الشهادة، ونحن مانقاتل بقوة، ولا بكثرة، مانقاتل الاّ بهذا الدّين، الّذى أكرمنا الله به، فامّا النصر، وامّا الشهادة) فقالوا صدق والله ابن رواحة ـ

٥ - فَأَخَذَ الرَّايَةَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَقَاتَلَ حَتَّى قُطِعَتْ يَمِينُهُ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ بِيَسَارِهِ، فَقُطِعَتْ أَيْضًا، فَاحْتَضَنَهَا حَتَّى قُتِلَ، فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَقُتِلَ أَيْضًا، فَأَخَذَهَا الشَّهْمُ الْبَاسِلُ : خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ -

٦ - فَقَاتَلَ الْأَعْدَاءَ بِمَهَارَتِهِ الْحَرْبِيَّةِ : قِتَالًا شَدِيدًا، وَقَتَلَ مِنْهُمْ عَدَدًا عَظِيمًا، حَتَّى خَلَّصَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ، وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَثْنَى، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، عَلَى خَالِدٍ -

أَسْئِلَةٌ

مَا الْغَزَوَاتُ الَّتِي حَدَثَتْ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ ؟ كَمْ عَدَدُ مَنْ جَهَّزَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُؤْتَةَ ؟ بِمَاذَا أَوْصَاهُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟ مَاذَا وَجَدُوا بَعْدَ وُصُولِهِمْ إِلَى مُؤْتَةَ ؟ مَنْ أَخَذَ الرَّايَةَ بَعْدَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ؟ مَاذَا فَعَلَ خَالِدٌ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ الرَّايَةَ ؟

٣٠

غَزْوَةُ الْفَتْحِ فِي عِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ

١ ـ سَبَبُهَا أَنَّ قُرَيْشًا نَقَضَتْ شَرْطًا مِنْ شُرُوطِ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ، وَسَاعَدُوا مَنْ عَاهَدَهُمْ عَلَى قِتَالِ مَنْ عَاهَدَ الرَّسُولَ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)

٢ ـ فَسَارَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِعَشَرَةِ آلَافِ رَجُلٍ،

---

(١) وذلك أنّ رجلا من قبيلة بكر، الّتي دخلت في عهدهم، وقف يتغنى بهجاء الرسول 'صلى الله عليه وسلم' فسمعه رجل من قبيلة خزاعة، الّتي دخلت في عهد الرسول 'صلى الله عيه وسلم فقام هذا وضربه، فتحرّك بنو بكر، وطلبو المساعدة من قريش، فأعانوهم سرًّا، وتوجّهوا الى خزاعة، فقتلوا منهم ما يزيد على العشرين، فأرسلت خزاعة رسولها الى النبيّ 'صلى الله عليه وسلم' فلمّا أخبره قال، عليه الصلاة والسّلام: (والله لأمنعنكم ممّا أمنع نفسي منه) أمّا قريش فانّها ندمت على فعلتها، وأرسلت أبا سفيان بن حرب الى النبيّ 'صلى الله عليه وسلم' فلمّا وصل المدينة جاء الى الرسول 'صلى الله عليه وسلم' وطلب منه تجديد المعاهدة، فقال، عليه الصلاة والسلام: هل من حدث؟ قال لا ـ فقال، عليه الصلاة والسلام: نحن على مدّتنا وصلحنا، فرجع أبو سفيان الى مكّة خائبا: أمّا الرسول 'صلى الله عليه وسلم' فانّه أمر أصحابه بالسفر، فقال له أبو بكر: أوليس بينك .

وَكَانَ صَائِمًا، فَأَفْطَرَ فِى الطَّرِيقِ ـ

٣ ـ وَلَقِىَ حُرَّاسُ الْجَيْشِ أَبَا سُفْيَانَ فِى الطَّرِيقِ، وَقَدْ جَاءَ يَتَجَسَّسُ أَخْبَارَ الْمُسْلِمِينَ ـ

٤ ـ فَأَسَرُوهُ، وَأَتَوْا بِهِ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ، وَعَفَا عَنْهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٥ ـ ثُمَّ أَرْسَلَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ : لِيَدْخُلَ مَكَّةَ مِنْ أَسْفَلِهَا، وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يُقَاتِلَ إِلَّا مَنْ قَاتَلَهُ، فَمَنَعَهُ بَعْضُ الْقَبَائِلِ مِنَ الدُّخُولِ، فَقَاتَلَهُمْ، حَتَّى هَزَمَهُمْ، وَدَخَلَ مَكَّةَ ـ

٦ ـ أَمَّا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ دَخَلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ، بِدُونِ حَرْبٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَمْنَعْهُ أَحَدٌ مِنْ دُخُولِهَا ـ

• وبين قريش عهد ؟ قال نعم، ولكن غدروا ونقضوا، وأرسل بعض المنافقين كتابا لقريش، يخبرهم بعزم الرسول صلى الله عليه وسلم فعلم الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك ولام الرجل وعاتبه، فأنزل الله فى ذلك : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة، وقد كفروا بما جاءكم من الحق، يخرجون الرسول واياكم، أن تؤمنوا بالله ربكم، ان كنتم خرجتم جهادا فى سبيلى وابتغاء مرضاتى، تسرون اليهم بالمودة، أنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم، ومن يفعله منكم، فقد ضل سواء السبيل)ـ

أَسْئِلَةٌ

مَاسَبَبُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ ؟ بِكُمْ سَارَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَتْحِ مَكَّةَ ؟ مَاذَا لَقِيَ حُرَّاسُ الْجَيْشِ فِي الطَّرِيقِ ؟ مَاذَا فَعَلُوا بِهِ ؟ مَاذَافَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذٰلِكَ مِنْ أَيْنَ دَخَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

٣١

الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَرْحَمَةِ

لَمَّا أَرَادَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُخُولَ مَكَّةَ - قَالَ لِعَمِّهِ الْعَبَّاسِ : احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ مُرُورِ الْخَيْلِ، لِيَرَى جَيْشَ الْمُسْلِمِينَ -

٢ - فَمَرَّتِ الْقَبَائِلُ بِالرَّايَاتِ، وَأَبُوسُفْيَانَ يَرَاهَا، وَيَسْأَلُ الْعَبَّاسَ عَنْهَا، فَلَمَّا مَرَّتْ قَبِيلَةُ الْأَنْصَارِ، وَكَانَ حَامِلَ رَايَتِهَا سَعْدُ ابْنُ عُبَادَةَ، فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ، وَقَالَ لَهُ : (الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ، الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ)

فَقَالَ: أَبُوسُفْيَانَ : (حَبَّذَا يَوْمُ الذِّمَارِ) -

٣ - فَلَمَّا مَرَّ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' قَالَ لَهُ أَبُوسُفْيَانَ ؟ أَوَ أَمَرْتَ بِقَتْلِ قَوْمِكَ ؟ قَالَ لَا ، فَذَكَرَلَهُ كَلَامَ سَعْدٍ، فَقَالَ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كَذَبَ سَعْدٌ، (الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَرْحَمَةِ، الْيَوْمَ تُكْسَى الْكَعْبَةُ، الْيَوْمَ يُعِزُّ اللّٰهُ قُرَيْشًا) -

٤ - ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ مِنْ سَعْدٍ، وَأَعْطَاهَا ابْنَهُ، وَأَمَرَالْجَيْشَ أَنْ لَا يُقَاتِلَ إِلَّا مَنْ قَاتَلَهُ -

أَسْئِلَةٌ

مَاذَا قَالَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' لِلْعَبَّاسِ حِينَ دُخُولِ مَكَّةَ ؟ مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ مَاذَا قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِلرَّسُولِ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' ؟ وَبِمَاذَا أَجَابَهُ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

٣٢

العفو عند المقدرة

١ - لَـمَّا دَخَلَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' مَكَّةَ عَفَا عَنِ الْقُرَشِيِّينَ، وَنَـادَى مُنَـادِيهِ : مَـنْ دَخَـلَ الْـمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ -

٢ - وَاسْتَثْنَى مِنْ ذٰلِكَ أَشْخَاصًا (١) كَـانُـوا شَـدِيـدِي الْأَذَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَتَلَ بَعْضَهُمْ، وَأَسْلَمَ الْآخَرُونَ، فَعَفَا عَنْهُمْ -

٣ - وَلَـمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَمَرَ بِهَدْمِ الْأَصْنَامِ، الَّتِي فِي الْكَعْبَةِ وَحَوْلِهَا، وَكَـانَـتْ ثَـلٰثـمِـائَةٍ وَسِتِّيـنَ صَـنَـمًـا، ثُمَّ كَبَّرَ وَصَلَّى فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، وَشَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ -

٤ - ثُـمَّ جَلَـسَ فِـي الْـمَسْـجِـدِ، وَالـنَّـاسُ حَوْلَهُ يَنْتَظِرُونَ مَا هُوَ فَاعِلٌ

---

(١) منهم عكرمة بن أبي جهل، فهرب بعد الفتح، ولحقته زوجته بعد أن طلبت له أمانا من الرسول 'صلى الله عليه وسلم' فأمنه ولمّا دخل على الرسول 'صلى الله عليه وسلم' وثب عليه الصلاة والسلام قائما، وقال : مرحبا بمن جاءنا مهاجرا مسلما - فطلب من رسول الله 'صلى الله عليه وسلم' أن يعفو عن كلّ عداوة عاداه اياها، فعفا عنه -

بِمُشْرِكِى قُرَيْشٍ، الَّذِينَ آذَوْهُ وَأَخْرَجُوهُ مِنْ بِلَادِهِ، وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ، وَقَاتَلُوهُ -

٥ - فَقَالَ لَهُمْ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : (يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَاتَظُنُّونَ أَنِّى فَاعِلٌ بِكُمْ) ؟ قَالُوا : (خَيْرًا، أَخٌ كَرِيمٌ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ) - قَالَ : (اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ[1])

أَسْئِلَةٌ

مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ ' صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ' بِقُرَيْشٍ بَعْدَ دُخُولِ مَكَّةَ ؟ هَلِ اسْتَثْنَى مِنْهُمْ أَحَدًا ؟ بِمَا أَمَرَ لَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ أَنْ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ ؟ مَاذَا قَالَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' لِقُرَيْشٍ ؟

---

(١) أى الذين أطلقوا، فلم يسترقوا، ولم يؤسروا -

٣٣

البيعة

١ - خَطَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ خُطْبَةً بَيَّنَ فِيهَا كَثِيرًا مِنَ الْأَحْكَامِ الْإِسْلَامِيَّةِ (١) -

٢ - ثُمَّ ابْتَدَأَ النَّاسُ يُبَايِعُونَهُ، وَأَهَمُّ مَنْ أَسْلَمَ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَبُو قَحَافَةَ : وَالِدُ الصِّدِّيقِ

٣ - وَجَاءَهُ رَجُلٌ يَرْتَعِدُ خَوْفًا، فَقَالَ لَهُ : (هَوِّنْ (٢) عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ كَانَتْ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ (٣)

---

(١) منها : أن لا يقتل مسلم بكافر، ولا تسافر المرأة مسير ثلاثة أيام الاّ مع ذى محرم، ولا صلاة بعد الصبح والعصر، ولا يصام يوم الأضحى، ويوم الفطر، ثمّ قال : يا معشر قريش: انّ الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظيمها بالآباء والناس من آدم، وآدم من تراب : (يا أيها الناس انّا خلقناكم من ذكر و أنثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، انّ أكرمكم عند الله أتقاكم، انّ الله عليم خبير) -

(٢) هوّن : خفّف من فزعك ولا تبال -

(٣) القديد : اللّحم المجفّف -

٤ - وَبَعْدَ مُبَايَعَةِ الرِّجَالِ بَايَعَهُ النِّسَاءُ، وَكُنَّ يُبَايِعْنَ عَلَى أَنْ لَّا يُشْرِكْنَ بِاللّٰهِ شَيْئًا، وَلَا يَسْرِقْنَ، وَلَا يَزْنِينَ، وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ، وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ، وَلَا يَعْصِينَ الرَّسُولَ "صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" فِي مَعْرُوفٍ.

٥ - ثُمَّ أَمَرَ الرَّسُولُ "صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" بِلَالًا أَنْ يُؤَذِّنَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، وَهٰذَا ظُهُورُ الْإِسْلَامِ عَلَى ظَهْرِ الْبَيْتِ الْمُعَظَّمِ.

٦ - ثُمَّ أَرْسَلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، السَّرَايَا لِهَدْمِ أَصْنَامِ الْقَبَائِلِ، فَهُدِمَتِ الْعُزَّى (١) وَسُوَاعُ (٢) وَمَنَاةُ (٣)

٧ - وَكَانَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مُدَّةَ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ

---

(١) صنم لقريش بنخلة، قرب الطّائف، هدمه خالد بن الوليد.

(٢) أعظم صنم لهذيل، يبعد عن مكّة بثلاثة أميال، هدمه عمرو بن العاص.

(٣) صنم لكلب وخزاعة بالمشلّل، وهو جبل على ساحل البحر، هدمه سعد بن زيد.

أَسْئِلَةٌ

مَاذَا خَطَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ ؟ مَاذَا فَعَلَ النَّاسُ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ مَنْ جَاءَهُ فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ ؟ مَنْ بَايَعَهُ بَعْدَ الرِّجَالِ ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَالًا ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ كَيْفَ كَانَ يُصَلِّي مُدَّةَ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ ؟

٣٤

غَزْوَةُ حُنَيْنٍ

١ - اتَّفَقَتْ قَبِيلَتَا ثَقِيفٌ وَهَوَازِنُ، وَقَبَائِلُ أُخْرَى، عَلَى مُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ، قَبْلَ أَنْ يَغْزُوهُمْ

٢ - فَلَمَّا سَمِعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذٰلِكَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ، وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَأَلْفَانِ مِمَّنْ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَثَمَانُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ-

٣ ـ فَاغْتَرَّ الْمُسْلِمُونَ (١) بِكَثْرَتِهِمْ، وَاسْتَهَانُوا بِعَدُوِّهِمْ، حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ : (لَنْ نُغْلَبَ الْيَوْمَ مِنْ قِلَّةٍ) ـ

٤ ـ فَلَمَّا وَصَلُوا وَادِيَ حُنَيْنٍ قَابَلَهُمُ الْعَدُوبِنَبَلٍ (٢) كَالْمَطَرِ، وَكَانَ مُسْتَتِرًا فِي شِعَابِ الْوَادِي وَمَضَايِقِهِ ـ

٥ ـ فَدُهِشَ الْمُسْلِمُونَ وَانْهَزَمُوا، وَثَبَتَ (٣) الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ قَلِيلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، مِنْهُمْ : أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ، وَالْعَبَّاسُ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ، ابْنُ عَمِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ

---

(١) قال الله تعالى : (ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة، ويوم حنين اذ أعجبكم كثرتكم، فلم تغن عنكم شيئا، وضاقت عليكم الأرض بما رحبت، ثم وليتم مدبرين، ثم أنزل لله سكينته على رسوله، وعلى المؤمنين، وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا، وذلك جزاء الكافرين)ـ

(٢) النبل : صغار الحجارة أو كبارها ـ

(٣) وهو يقول : أنا النبيّ لا كذب أناابن عبد المطلب

ثمّ قال للعباس ناد الأنصار، فناداهم، فرجعوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم ودافعوا عنه، حتى تمّ لهم النصر، أمّا المشركون فتفرّقوا ثلاث فرق : فرقة لحقت بالطائف، وفرقة بنخلة، قرب الطائف، وفرقة بأرطاس (واد بهوازن) ـ

٦ ـ فَصَاحَ الْعَبَّاسُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا أَصْحَابُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، وَرَجَعُوا اِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧ ـ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِيْنَتَهُ عَلَى رَسُوْلِهِ، وَعَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ، وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ يَرَوْهَا، فَحَمَلُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ، وَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيْدًا، حَتَّى هَزَمُوهُمْ، وَتَبِعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ، وَأَسْلَمَ كَثِيْرٌ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ، الَّذِيْنَ كَانُوا مَعَ الْمُسْلِمِيْنَ فِى هٰذِهِ الْغَزْوَةِ، لَمَّا رَأَوْا عِنَايَةَ اللّٰهِ بِالْمُسْلِمِيْنَ۔

٣٥

غَزْوَةُ الطَّائِفِ

١ ـ سَارَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَى الطَّائِفِ لِمُحَارَبَةِ مَنْ فَرَّ اِلَيهَا مِنَ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ حُنَيْنٍ ـ

وانّ فى هذه الغزوة درسا مهما لقوّاد الجيوش، يرشدهم الى أنه يجب أن تكون جنود الجيش، ممّن يهمهم نصرة الاسلام، ليدافعوا عنه بقلب خالص، وايمان صادق، وعقيدة ثابتة، والاّ كانت عاقبتهم الفشل والخذلان، كما فشل جيش أحد الخنيط من أعراب لم يتمكّن الايمان فى قلوبهم، لقرب عهد هم بالاسلام۔

٢ ـ فَلَمَّا وَصَلَ هُنَاكَ وَجَدَ الأَعْدَاءَ قَدْ تَحَصَّنُوا بِالطَّائِفِ، وَمَعَهُمْ قُوتُ سَنَةٍ.

٣ ـ وَلَمَّا رَأَوُا الْمُسْلِمِينَ رَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ، رَمْيًا شَدِيدًا، فَجَرَحُوا (١) كَثِيرًا مِنْهُمْ، وَقَتَلُوا اثْنَى عَشَرَ رَجُلًا.

٤ ـ فَرَمَاهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُنْجَنِيقِ (٢) وَحَاصَرَهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا، ثُمَّ تَرَكَهُمْ فِي حُصُونِهِمْ، وَقَالَ: (اهْدِ اللَّهُمَّ ثَقِيفًا، وَائْتِ بِهِمْ مُسْلِمِينَ، وَرَجَعَ إِلَى الْجِعْرَانَةِ (٣) لتقسيم سبي حنينَ.

٥ ـ وَبَعْدَ أَيَّامٍ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ (٤) مُسْلِمِينَ فَخَيَّرَهُمْ بَيْنَ السَّبْيِ

---

(١) منهم أبو سفيان بن حرب ففقئت عينه.

(٢) المنجنيق: آلة حربيّة، كانوا يرمون بها الحجارة.

(٣) موضع قريب من مكّة

(٤) أمّا ثقيف فقد وفدها بعد رجوعه من تبوك.

وَالْمَالِ، فَاخْتَارُوا السَّبْىَ، وَتَرَكُوا الْأَمْوَالَ ـ

أَسْئِلَةٌ

لِمَاذَا سَارَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' إِلَى الطَّائِفِ ؟ أَيْنَ وَجَدَ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ دُخُولِهِ ؟ مَاذَا فَعَلَ الْأَعْدَاءُ حِينَمَا رَأَوُا الْمُسْلِمِينَ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' مَعَهُمْ ؟ مَنْ جَاءَهُ، وَهُوَ فِى الْجِعْرَانَةِ ؟

٣٦

رُجُوعُ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' إِلَى الْمَدِينَةِ

١ ـ أَقَامَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِالْجِعْرَانَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ اعْتَمَرَ مِنْهَا، وَدَخَلَ مَكَّةَ، فَطَافَ وَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ ـ

٢ ـ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ لَيْلَتِهِ، وَكَانَتْ مُدَّةُ غِيَابِهِ عَنْهَا شَهْرَيْنِ وَسِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا

٣ ـ وَبَعْدَ رُجُوعِهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أَرْسَلَ السَّرَايَا : لِتَدْعُوَ بَعْضَ الْقَبَائِلِ إِلَى الْإِسْلَامِ ـ

٤ ـ فَأَقْبَلَتِ الْوُفُودُ تَدْخُلُ فِي دِينِ اللّٰهِ أَفْوَاجًا، وَانْتَشَرَ الْإِسْلَامُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ ـ

٥ ـ وَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ يَتَهَيَّئُونَ لِنَشْرِ الدَّعْوَةِ، وَهِدَايَةِ الْبَشَرِ، فِي الْأَقْطَارِ الْأُخْرَى ـ

أَسْئِلَةٌ

كَمْ أَقَامَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِعْرَانَةِ ؟ مَتَى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ؟ وَكَمْ كَانَتْ مُدَّةُ غِيَابِهِ عَنْهَا ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ رُجُوعِهِ ؟ مَاذَا فَعَلَ الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ ذٰلِكَ ؟

خلاصة السنة الثامنة

مِنَ الْهِجْرَةِ

فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ مُؤْتَةَ، وَقُتِلَ فِيهَا رُؤَسَاءُ الْجَيْشِ : زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَقَتَلَ مِنَ الرُّومِ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، وَخَلَّصَ الْجَيْشَ الْإِسْلَامِيَّ مِنْهُمْ، وَفِيهَا فَتَحَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ : لِنَقْضِ قُرَيْشٍ شَرْطًا مِنْ عَهْدِ الْحُدَيْبِيَةِ، خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا بِعَشَرَةِ آلَافِ رَجُلٍ، وَأُسِرَ أَبُو سُفْيَانَ فِي الطَّرِيقِ، وَأَسْلَمَ، وَلَقِيَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّهُ الْعَبَّاسَ فِي الطَّرِيقِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُسْلِمًا، وَرَجَعَ مَعَهُ، وَلَقِيَ أَيْضًا أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُمَيَّةَ، فَأَسْلَمَا، وَدَخَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ، مِنْ أَعْلَاهَا، وَأَرْسَلَ خَالِدًا لِيَدْخُلَ مِنْ أَسْفَلِهَا، فَقَاتَلَهُ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَهَزَمَهُمْ، وَعَفَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ عَنِ الْقُرَشِيِّينَ وَأَمَّنَهُمْ، وَهَدَمَ الْأَصْنَامَ الَّتِي فِي الْكَعْبَةِ وَحَوْلَهَا، وَبَايَعَهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءِ، وَأَهَمُّ مَنْ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ أَبُو قُحَافَةَ : وَالِدُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِيقِ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَفِي هٰذِهِ السَّنة حَدَثَتْ غَزْوَةُ حُنَيْنٍ وَالطَّائِفِ ـ سَارَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حُنَيْنٍ، لِقِتَالِ قَبِيلَتَى ثَقِيفٍ وَهَوَازِنَ، وَمَعَهُ عِشْرُونَ أَلْفًا، فَاغْتَرَّ الْمُسْلِمُونَ بِكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ، فَانْهَزَمُوا، وَثَبَتَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ رَجَعَ الْمُسْلِمُونَ، وَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، بَعْدَ أَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا، وَأُسِرَ كَثِيرٌ، وَسُبِيَتْ نِسَاءُ هُمْ وَذَرَارِيُّهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ، ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَقَّبُ الْفَارِّينَ، فَوَجَدَهُمْ مُتَحَصِّنِينَ بِالطَّائِفِ، فَحَاصَرَهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، ثُمَّ رَجَعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْجِعْرَانَةِ، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ قَبِيلَةُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، وَأَكْرَمَهُمْ بِرَدِّ السَّبْيِ، دُونَ الْأَمْوَالِ، ثُمَّ أَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ، وَدَخَلَ مَكَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ • نْ لَيْلَتِهِ ـ

٣٧

السنة التاسعة من الهجرة

غَزْوَةُ تبُوكَ

١ - فِى السَّنَةِ التَّاسِعَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ تبُوك، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ -

٢ - وَسَبَبُهَا أَنَّهُ بَلَغَ الرَّسُولَ 'عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ' أَنَّ الرُّومَ تَجَمَّعَتْ بِالشَّامِ، لِمُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ فِى بِلَادِهِمْ -

٣ - فَجَهَّزَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، جَيْشًا مِنَ الْمُعْسِرِينَ (١) يَبْلُغُ عَدَدُهُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا -

٤ - وَطَلَبَ نَفَقَتَهُ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، فَلَبَّوْا طَلَبَ الرَّسُولِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ (٢) نَفَقَةً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، (وَهٰذَا أَوَّلُ كِتَابٍ فِى الْإِسْلَامِ)

---

(١) جمع معسر، ويسمّى الجيش جيش العسرة، لأنّه كان فى زمن عسرة للناس، وجدب البلاد، وشديد الحرّ، وقد أثمرت الأشجار والنّاس يحبّون الرّاحة والاقامة بقرب ثمارهم -

(٢) أنفق عثمان عشرة آلاف دينار، وأعطى ثلاثمائة بعير، وخمسين فرسا، وجاء أبو بكر

٥ - وَجَاءَهُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، سَبْعَةٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمَدِينَةِ يَطْلُبُونَ أَنْ يَحْمِلَهُمْ، فَقَالَهُمْ: (لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَنْ لَا يَجِدُوا مَايُنْفِقُونَ) -

٦ - ثُمَّ سَارَ بِالْجَيْشِ (١) حَتَّى وَصَلَ إِلَى تَبُوكَ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا جَيْشًا كَمَا بَلَغَهُ -

أَسْئِلَةٌ

مَتَى حَدَثَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ ؟ مَا سَبَبُهَا ؟ مِمَّنْ جَهَّزَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' جَيْشَ غَزْوَةِ تَبُوكَ ؟ وَمَا عَدَدُهُ ؟ مِمَّنْ طَلَبَ

بكلّ ماله، وهو أربعة آلاف درهم فسأله الرسول 'صلى الله عليه وسلم' هل أبقيت لأهلك شيئا فقال: أبقيت لهم الله ورسوله، وجاء عمر بنصف ماله، وجاء عبد الرحمن بن عوف بمائة أوقية، وجاء العبّاس وطلحة بمال كثير، وصدّق عاصم بن عدىّ بسبعين وسقا: (الوسق: ستّون صاعا) وأرسلت النساء بكلّ ما يقدرن عليه من حليهنّ -

(١) لمّا عزم الرسول 'صلى الله عليه وسلم' على الخروج خلّف عليّا على أهل البيت، فقال المنافقون: استثقله فتركه، فشكا للرسول 'صلى الله عليه وسلم' ماسمع، فقال له عليه الصلاة والسلام: (أما ترضى أنتكون منّ بمنزلة هارون من موسى) - ؟ ثم أعطى لواء الجيش أبابكر، وهذا الاعطاء دليل على أنّها آخر غزوة للرسول 'صلى الله عليه وسلم'-

نَفَقَتَهُ ؟ مَنْ جَاءَ فِى الْوَقْتِ ؟ وَمَاذَا طَلَبُوا مِنْهُ ؟

٢٨

تَخَلُّفُ الْمُنَافِقِينَ

١ ـ لَمَّا تَأَهَّبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْخُرُوجِ، قَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ لِبَعْضِهِمْ : لَا تَخْرُجُوا فِى الْحَرِّ، فَأَنْزَلَ اللّٰهُ فِيهِمْ (وَقَالُوا [(١)] لَا تَنْفِرُوا فِى الْحَرِّ، قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ) ـ

٢ ـ فَتَخَلَّفَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَىٍّ مَعَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، نَزَلَ فِيهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَقَعَدَ [(٢)] الَّذِينَ كَذَّبُوا اللّٰهَ وَرَسُولَهُ) ـ

---

(١) أوّل الآية : (فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله، وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله، وقالوا لاتنفروا فى الحرّ، قل نار جهنّم أشدّ حرا لو كانوا يفقهون "يفهمون" فليضحكوا قليلا، وليبكوا كثيرا ، جزاء بما كانوا يكسبون، فان رجعك الله الى طائفة منهم، فاستأذنوك للخروج، فقل لن تخرجوا معى أبدا، ولن تقاتلوا معى عدوّا، انكم رضيتم بالقعود أوّل مرّة، فاقعدوا مع الخالفين)

(٢) أوّل الآية : (وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم، وقعد الّذين كذبوا الله ورسوله، سيصيب الّذين كفروا منهم عذاب أليم)

٣ - وَاسْتَأْذَنَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' الْمَعْذُورُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ، وَبَعْضَ الْمُنَافِقِينَ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَوَبَّخَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ بِقَوْلِهِ :

(لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ (١)، وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ، يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ، وَاللّٰهُ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)-

٤ - وَقَدْ عَتَبَ اللّٰهُ عَلَى الرَّسُولِ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فِي الْإِذْنِ لَهُمْ بِقَوْلِهِ : (عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ، لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ)، (إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ، فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ) -

٥ - ثُمَّ كَذَّبَهُمُ اللّٰهُ فِي عُذْرِهِمْ بِقَوْلِهِ : (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً، وَلَكِنْ كَرِهَ اللّٰهُ انْبِعَاثَهُمْ (٢) فَثَبَّطَهُمْ (٣)، وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ

---

(١) المسافة -

(٢) انبعاثهم : نهوضهم -

(٣) ثبطهم : منعهم بالجبن والكسل -

الـقـاعِـدِيـنَ)- وَلِكَيْلا يَأْسَى الْمُسْلِمُونَ عَلَى قُعُودِ الْمُنَافِقِينَ - فَقَالَ تَـعَـالَـى : (لَـوْ خَـرَجُـوا فِيكُـمْ مَازَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا (١) وَلَأَوْضَعُوا (٢) خِلَالَـكُـمْ، يَبْـغُـونَـكُـمُ الـفِـتْـنَـةَ، وَفِيـكُـمْ سَمَّـاعُونَ لَهُمْ، وَاللَّـهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ، لَقَدِ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ، وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ . وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ) -

أَسْئِلَةٌ

مَـا ذَا حَـدَثَ مِـنَ الْمُنَافِقِينَ حِينَمَا تَأَهَّبَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَـلَيْهِ وَسَلَّمَ' لِلْخُرُوجِ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ ؟ مَنْ تَخَلَّفَ مِنْهُمْ ؟ مَنِ اسْتَأْذَنَ الرَّسُولَ 'صَلَّى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' ؟ بِمَا ذَا كَذَّبَ الْمُنَافِقِينَ ؟

---

(١) خبالا : فسادا -

(٢) ولا وصعوا الخ : لأسرعوا بينكم بالنميمة والهزيمة، يطلبون لكم الفتنة، وفيكم ضعفاء يسمعون لهم -

٣٩

رُجوعُ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' إِلَى الْمَدِينَةِ

١ ـ أَقَامَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِتَبُوكَ أَيَّامًا، جَاءَهُ فِي أَثْنَائِهَا يُوحَنَّا صَاحِبُ أَيْلَةَ (١)، وَمَعَهُ أَهْلُ جَرْبَاءَ (٢) وَأَهْلُ أَذْرَحَ (٣)، وَأَهْلُ مِينَاءَ فَصَالَحُوهُ عَلَى إِعْطَاءِ الْجِزْيَةِ، فَأَعْطَاهُمُ الْأَمَانَ ـ

٢ ـ ثُمَّ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي السَّيْرِ إِلَى مَاهُوَ أَبْعَدُ مِنْ تَبُوكَ ـ

٣ ـ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِنْ كُنْتَ أُمِرْتَ بِالسَّيْرِ لَمْ أَسْتَشِرْ (٤) ثُمَّ أَمَرَ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْمَدِينَةِ ـ

---

(١) أيلة : مدينة بين الشام والحجاز ـ

(٢) جرباء : قرية جنوبيّ الشام ـ

(٣) مدينة من بلاد الشام، وكذلك أذرح وأمياء ـ

(٤) فقال له عمر، يا رسول الله : انّ بالشام جموعا من الروم كثيرة ، وليس بها أحد من أهل الاسلام وقد دنونا، فأفزعهم دنوك، فلو رجعنا فى هذه السنة حتى نرى، أو يحدث الله أمرا فتبع عليه الصلاة والسلام مشورته ورجع ـ

٤ - وَلَمَّا قَرُبَ مِنَ الْمَدِينَةِ جَاءَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، طَالِبِينَ مِنْهُ أَنْ يُصَلِّيَ لَهُمْ فِي مَسْجِدِ ضِرَارٍ (١)

٥ - فَسَأَلَهُمْ عَنْ سَبَبِ بِنَائِهِ، فَحَلَفُوا بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ، فَأَمَرَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أَصْحَابَهُ بِهَدْمِهِ فَفَعَلُوا.

أَسْئِلَةٌ

كَمْ أَقَامَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبُوكَ ؟ فِيمَ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ ؟ مَاذَا قَالُوا لَهُ ؟ مَنْ جَاءَ عِنْدَ مَا قَرُبَ مِنَ الْمَدِينَةِ ؟ عَمَّ سَأَلَهُمْ ؟

---

(١) مسجد ضرار : هو الّذى أسسه جماعة من المنافقين معارضه لمسجد قباء، ليفرّقوا جماعة المسلمين، مصداق ذلك قوله تعالى : (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَO لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ)

خلاصه السنة التاسعة

مِنَ الْهِجْرَةِ

فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ خَرَجَ إِلَيْهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِمُحَارَبَةِ جُمُوعِ الرُّومِ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفًا مِنَ الْمُعْسِرِينَ، دَفَعَ الْأَغْنِيَاءُ نَفَقَتَهُمْ، وَاسْتَأْذَنَهُ الْمَعْذُورُونَ، جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَوَبَّخَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى اسْتِئْذَانِهِمْ، وَفِي تَبُوكَ صَالَحَهُ صَاحِبُ أَيْلَةَ وَمَنْ مَعَهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَفِي أَثْنَاءِ رُجُوعِهِ أَمَرَ بِهَدْمِ مَسْجِدِ ضِرَارٍ الَّذِي بَنَاهُ مُنَافِقُو الْمَدِينَةِ، وَبَعْدَ وُصُولِهِ الْمَدِينَةَ وَفَدَ عَلَيْهِ وَفْدٌ مِنْ ثَقِيفٍ، وَفِيهَا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ، رَئِيسُ الْمُنَافِقِينَ، وَتُوُفِّيَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ، بِنْتُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٠

السنة العاشرة من الهجرة

بُعُوثُ الْيَمَنِ

١ - فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ أَرْسَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِلَى قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ [١] -

٢ - وَقَالَ لَهُ : (سِرْ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ [٢]، فَادْعُهُمْ إِلَى قَوْلِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، فَإِنْ قَالُوا : نَعَمْ فَمُرْهُمْ بِالصَّلَاةِ، وَلَا تَبْغِ مِنْهُمْ غَيْرَ ذٰلِكَ، وَلَا تُقَاتِلْهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوكَ) -

٣ - فَلَمَّا وَصَلَ عَلِيٌّ إِلَيْهِمْ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَامْتَنَعُوا، وَرَمَوْا الْمُسْلِمِينَ بِالنَّبْلِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى هَزَمُوهُمْ -

٤ - فَمَنَعَ قِتَالَهُمْ ثُمَّ لَحِقَهُمْ، دَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَجَابُوا وَقَالُوا : نَحْنُ عَلَى مَنْ وَرَاءَنَا مِنْ قَوْمِنَا، وَهٰذِهِ صَدَقَاتُنَا، فَخُذْ مِنْهَا حَقَّ اللّٰهِ، فَفَعَلَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَهُ بِمَكَّةَ فِي

---

(١) قبيلة مذحج - (٢) بساحتهم : بأرضهم

حَجَّةِ الْوِدَاعِ -

٥ - ثُمَّ بَعَثَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذَبْنَ جَبَلٍ إِلَى أَعْلَى الْيَمَنِ، وَأَبَامُوسَى الْأَشْعَرِيَّ إِلَى أَسْفَلِهِ، وَأَوْصَاهُمَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَوْلِهِ : (يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا) -

٦ - وَقَالَ لِمُعَاذٍ : (إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ، فَإِنْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللّٰهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللّٰهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتَرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللّٰهِ حِجَابٌ -

أَسْئِلَةٌ

مَتَى أَرْسَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى الْيَمَنِ ؟ مَاذَا قَالَ لَهُ ؟ مَاذَا فَعَلَ عَلِيٌّ بَعْدَ أَنْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ انْهِزَامِ الْأَعْدَاءِ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ مَاذَا قَالَ لِمُعَاذٍ ؟

٤١

حَجَّةُ الوِدَاعِ

١ ـ فِى السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ حَجَّ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَجَّةَ الوِدَاعِ، وَمَعَهُ تِسْعُونَ أَلْفًا ـ

٢ ـ وَسُمِّيَتْ حَجَّةُ الْوِدَاعِ : لِأَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَّعَ فِيهَا الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَحُجَّ غَيْرَهَا ـ

٣ ـ وَخَطَبَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَوْمَ عَرَفَةَ خُطْبَةَ الْوِدَاعِ، الَّتِى بَيَّنَ فِيهَا أَسَاسَ الدِّينِ وَفُرُوعَهُ ـ

٤ ـ مِنْهَا قَوْلُهُ : عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : (إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ) ـ إِنَّ لِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ) ـ (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مَالُ أَخِيهِ إِلَّا عَنْ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ) ـ (كُلُّكُمْ لِآدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ ـ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ أَتْقَاكُمْ : لَيْسَ لِعَرَبِيٍّ فَضْلٌ عَلَى عَجَمِيٍّ إِلَّا بِالتَّقْوَى) ـ

٥ ـ وَفِى يَوْمِ عَرَفَةَ نَزَلَتْ آيَةُ إِكْمَالِ الدِّينِ، وَهِىَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (اَلْيَوْمَ

أُكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) .

٦ - وَبَعْدَ أَنْ أَدَّى الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنَاسِكَ الْحَجِّ، رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، بَعْدَ أَنْ أَقَامَ، بِمَكَّةَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ .

أَسْئِلَةٌ

مَتَى كَانَتْ حَجَّةُ الْوِدَاعِ ؟ لِمَاذَا سُمِّيَتْ بِهَٰذَا الْإِسْمِ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ ؟ مَاذَا نَحْفَظُ مِنْهَا ؟ مَاذَا نَزَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ عَرَفَةَ ؟ مَتَى رَجَعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ ؟ وَكَمْ أَقَامَ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْحَجِّ ؟

٤٢

حَوادِث

١ - فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ وَالَّتِي قَبْلَهَا كَثُرَتْ وُفُودُ الْعَرَبِ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللّٰهِ أَفْوَاجًا.

٢ - فَمِنَ الْوُفُودِ بَنُو حَنِيفَةَ، جَمَاعَةُ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ، وَقَدْ أَسْلَمُوا اِلَّا مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابُ، فَإِنَّهُ ادَّعَى النُّبُوَّةَ

٣ - وَدَعَا الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفْدَ نَصَارَى نَجْرَانَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَبَوْا، وَقَالُوا : كُنَّا مُسْلِمِينَ قَبْلَكُمْ

٤ - فَقَالَ لَهُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يَمْنَعُكُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ ثَلَاثٌ : عِبَادَتُكُمُ الصَّلِيبَ، وَأَكْلُ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ، وَزَعْمُكُمْ أَنَّ لِلّٰهِ وَلَدًا

٥ - فَقَالُوا : فَمَنْ مِثْلُ عِيسَى : خُلِقَ مِنْ غَيْرِ أَبٍ ؟ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ فِي ذٰلِكَ : (اِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) وَبَعْدَ ذٰلِكَ رَضُوا بِإِعْطَاءِ الْجِزْيَةِ.

أَسْئِلَةٌ

مَتَى كَثُرَتْ وُفُودُ الْعَرَبِ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَنْ مِنْهُمْ ؟ أَيُّ وَفْدٍ دَعَاهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبَوْا ؟ مَاذَا قَالَ لَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ مَاذَا قَالُوا لَهُ ؟

خلاصة السنة العاشرة

مِنَ الْهِجْرَةِ

فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ أَرْسَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِلَى قَبِيلَةٍ فِي الْيَمَنِ، وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يُقَاتِلَهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوهُ، فَقَاتَلُوهُ وَقَاتَلَهُمْ، حَتَّى هَزَمَهُمْ، ثُمَّ دَعَاهُمْ فَأَسْلَمُوا ـ وَفِيهَا أَرْسَلَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى أَعْلَى الْيَمَنِ، وَأَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ إِلَى أَسْفَلِهِ، وَقَالَ لَهُمَا : (يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا) وَفِيهَا وَفِي الَّتِي قَبْلَهَا كَثُرَتْ وُفُودُ الْعَرَبِ، وَحَجَّ حَجَّةَ الْوِدَاعِ وَخَطَبَ خُطْبَةً بِعَرَفَةَ، عَلَّمَ النَّاسَ فِيهَا كَثِيرًا مِنْ أُصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ، وَفِيهَا تُوُفِّيَ وَلَدُهُ إِبْرَاهِيمُ ـ

٤٣

تَجْهِيزُ جَيْشِ أُسَامَةَ

١ - جَهَّزَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَوْتِهِ جَيْشًا بِقِيَادَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى أُبْنَى، حَيْثُ قُتِلَ وَالِدُهُ -

٢ - وَكَانَ فِي الْجَيْشِ كِبَارُ الصَّحَابَةِ : مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ : كَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ، وَسَعْدٍ -

٣ - فَاعْتَرَضَ جَمَاعَةٌ عَلَى رِيَاسَةِ أُسَامَةَ كِبَارَ الصَّحَابَةِ، وَهُوَ شَابٌّ لَمْ يَتَجَاوَزِ السَّابِعَةَ عَشَرَةَ مِنْ عُمْرِهِ -

٤ - فَلَمَّا عَلِمَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذٰلِكَ، غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ لَهُمْ : اسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا، فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِكُمْ

٥ - وَلَمْ يَتِمَّ، لِهٰذَا الْجَيْشِ السَّفَرُ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِأَنَّ الْمَرَضَ بَدَأَهُ، حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا، وَانْتَقَلَ إِلَى الدَّارِ الْبَاقِيَةِ -

أَسْئِلَةٌ

أَيَّ جَيْشٍ جَهَّزَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبَيْلَ مَوتِهِ ؟ مَنْ كَانَ فِي الْجَيْشِ مِنَ الصَّحَابَةِ ؟ مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ هَلْ عَلِمَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهٰذَا الإِعْتِرَاضِ ؟ هَلْ سَافَرَ الْجَيْشُ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

٤٤

مَرَضُ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١ - بَدَأَ مَرَضُ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَاخِرِ صَفَرٍ، مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةَ عَشَرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ.

٢ - فَاسْتَمَرَّ مَرِيضًا ثَلاثَةَ عَشَرَةَ يَوْمًا، كَانَ فِي أَثْنَائِهَا يَنْتَقِلُ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِهِ -

٣ - وَلَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُهُ، اسْتَأْذَنَهُنَّ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَأُذِنَ لَهُ

٤ - وَلَمَّا تَعَذَّرَ عَلَيْهِ الْخُرُوجُ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ : (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَرَضِيَهُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، خَلِيفَةً لَهُ فِي حَيَاتِهِ -

٥ - فَلَمَّا سَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِاشْتِدَادِ مَرَضِهِ، اجْتَمَعُوا فِي الْمَسْجِدِ، فَأَعْلَمَ الْعَبَّاسُ الرَّسُولَ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِاجْتِمَاعِهِمْ وَإِشْفَاقِهِمْ.

٦ - فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' مَعْصُوبَ الرَّأْسِ، يَخُطُّ (١) بِرِجْلَيْهِ، مُتَّكِئًا عَلَى عَلِيٍّ وَالْفَضْلِ، وَالْعَبَّاسِ أَمَامَهُمْ، حَتَّى جَلَسَ فِي أَسْفَلِ مِرْقَاةِ الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ : (أَيُّهَا النَّاسُ، بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَخَافُونَ مِنْ مَوْتِ نَبِيِّكُمْ ، هَلْ خَلَّدَ (٢) نَبِيٌّ قَبْلِي فِيمَنْ بَعَثَ اللَّهُ، فَأُخَلَّدَ فِيكُمْ - أَلَا إِنِّي لَاحِقٌ بِرَبِّي، وَإِنَّكُمْ لَاحِقُونَ بِي، فَأُوصِيكُمْ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ خَيْرًا)

أَسْئِلَةٌ

مَتَى بَدَأَ مَرَضُ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' ؟ كَمْ يَوْمًا اسْتَمَرَّ مَرِيضًا ؟ مَاذَا فَعَلَ لَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُهُ ؟ مَاذَا فَعَلَ لَمَّا تَعَذَّرَ عَلَيْهِ الْخُرُوجُ إِلَى الصَّلَاةِ ؟ مَاذَا فَعَلَتِ الْأَنْصَارُ لَمَّا سَمِعَتْ بِاشْتِدَادِ مَرَضِ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' ؟ هَلْ خَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ ؟

---

(١) يخط برجليه : لايستطيع اثباتهما من المرض - (٢) خلّد : دام ، بقى

٤٥

وَفَاةُ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ'

تُوُفِّيَ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ، مِنَ الْهِجْرَةِ ـ وَكَانَ عُمْرُهُ يَوْمَ وَفَاتِهِ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً، فَدُهِشَ الْمُسْلِمُونَ، وَعَظُمَ عَلَيْهِمْ فِرَاقُهُ ـ

٣ ـ فَسَلَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سَيْفَهُ، وَتَوَعَّدَ مَنْ يَقُولُ : مَاتَ رَسُولُ اللّٰهِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ : إِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَيْهِ، كَمَا أُرْسِلَ إِلَى مُوسَى، فَلَبِثَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً

٤ ـ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِبًا، فَلَمَّا جَاءَ وَأُخْبِرَ الْخَبَرُ، دَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ ، وَكَشَفَ عَنْ وَجْهِ الرَّسُولِ، فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ بَكَى ـ

٥ ـ ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ : (أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللّٰهَ فَإِنَّ اللّٰهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ) ـ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى : (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) وَقَوْلَهُ : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى

أَعْقَابِكُمْ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّٰهَ شَيْئًا، وَسَيَجْزِى اللّٰهُ الشَّاكِرِينَ) ـ

٦ ـ فَقَالَ عُمَرُ كَأَنِّى لَمْ أَتْلُ هٰذِهِ الْآيَةَ ـ

أَسْئِلَةٌ

مَتَى تُوُفِّيَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ كَمْ كَانَ عُمُرُهُ يَوْمَ وَفَاتِهِ ؟ مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ؟ أَيْنَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ حِينَ وَفَاةِ الرَّسُولِ ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ مَاذَا قَالَ عُمَرُ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

٤٦

دفنه عليه الصلاة والسلام

١ ـ مَكَثَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى بَيْتِهِ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ وَلَيْلَةَ الثُّلاثَاءِ وَيَوْمَهُ، وَلَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ، حَتَّى انْتَهَى الْمُسْلِمُونَ مِنْ إِقَامَةِ خَلِيفَةٍ عَلَيْهِمْ ـ

٢ ـ ثُمَّ غُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي ثَلاثَةِ أَثْوَابٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ ـ

٣ ـ ثُمَّ وُضِعَ عَلَى سَرِيرٍ فِى بَيْتِهِ، فَصَلَّى الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ فُرَادَى، بِلَا إِمَامٍ : الرِّجَالُ، ثُمَّ النِسَاءُ ثُمَّ الصِّبْيَانُ ـ

٤ ـ ثُمَّ دُفِنَ فِى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، وَرُفِعَ قَبْرُهُ عَنِ الأَرْضِ، قَدْرَ شِبْرٍ، وَرُشَّ بِالْمَاءِ ـ

٥ ـ وَقَدْ تَرَكَ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لِلْمُسلِمِينَ شَيْئَيْنِ، لَا يَضُرُّهُمْ شَيْءٌ مَادَامُوا مُسْتَمْسِكِينَ بِهِمَا ـ

٦ـ كِتَابَ اللّٰهِ، الَّذِى لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، وَحَدِيثَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِى بَيَّنَ الدِّينَ، وَوَضَّحَ

مَقَاصِدَ الْقُرآنِ الْكَرِيمِ -

أَسْئِلَةٌ

كَمْ مَكَثَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ؟ كَيْفَ جُهِّزَ ؟ كَيْفَ صُلِّي عَلَيْهِ ؟ مَاذَا تَرَكَ لِلْمُسْلِمِيْنَ بَعْدَ مَوْتِهِ ؟ مَاذَانِكَ الشَّيْئَانِ -

خلاصة السنة الحادية عشرة

فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ جَهَّزَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا بِرِيَاسَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَأَمَرَهُ بِالسَّفَرِ إِلَى أُبْنى، وَقَبْلَ سَفَرِهِ ابْتَدَأَ مَرَضَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَمَرَّضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَلَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُهُ أَمَرَ أَنْ يُصَلِّيَ أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ، وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُفِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَطَبَ فِيهِمْ آخِرَ خُطْبَةٍ لَهُ، ثُمَّ لَحِقَ بِرَبِّهِ، فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ : الثَّالِثَ

عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَبَقِيَ فِي بَيْتِهِ إِلَى لَيْلَةِ الْأَرْبِعَاءِ، ثُمَّ غُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ، وَدُفِنَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ

خاتمة

أَوْلَادُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١ ـ أَبْنَاؤُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ، كُلُّهُمْ مَاتُوا قَبْلَ وَفَاتِهِ ـ

٢ ـ وَهُمُ الْقَاسِمُ (١) : وُلِدَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَعَاشَ سَنَتَيْنِ، وَإِبْرَاهِيمُ: وُلِدَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَعَاشَ سَبْعِينَ يَوْمًا، وَعَبْدُ اللَّهِ (٢) : وُلِدَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَمَاتَ صَغِيرًا

٣ ـ وَبَنَاتُهُ أَرْبَعٌ، وَهُنَّ : زَيْنَبُ (٣) : وَقَدْ أَدْرَكَتِ الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمَتْ ـ وَرُقَيَّةُ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ، وَفَاطِمَةُ (٤)

---

(١) هو أوّل ولد ولد له قبل البعث

(٢) ويلقب بالطيب و الطاهر

(٣) هي كبرى بناته

(٤) وتلقب بالبتول ، لأنها أفضل نساء زمانها شرفا ودينا

٤ - وَكُلُّهُنَّ مُتْنَ قَبْلَهُ، إِلَّا فَاطِمَةُ، فَإِنَّهَا عَاشَتْ بَعْدَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

أَسْئِلَةٌ

كَمْ عَدَدُ أَبْنَائِهِ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَنْ هُمْ؟ كَمْ عَدَدُ بَنَاتِهِ؟ مَنْ هُنَّ؟

أَزْوَاجُهُ "صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"

١ - أَزْوَاجُهُ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، سِتٌّ مِنْ قُرَيْشٍ، وَأَرْبَعٌ عَرَبِيَّاتٌ، وَوَاحِدَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٢ - فَالْقُرَشِيَّاتُ هُنَّ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ غَيْرَهَا إِلَّا بَعْدَ وَفَاتِهَا، وَعَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَحَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، وَأُمُّ سَلَمَةَ: هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ.

٣ - وَالْعَرَبِيَّاتُ هُنَّ: زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ، وَجُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَالَّتِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ:

هِىَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَىٍّ -

٤ - وَمَاتَ مِنْهُنَّ عِنْدَهُ اثْنَتَانِ، وَهُمَا خَدِيجَةُ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ، وَتُوُفِّىَ عَنِ التِّسْعِ الْبَاقِيَاتِ -

٥ - وَسَرَارِيُّهُ أَرْبَعٌ : وَهُنَّ مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ، وَرَيْحَانَةُ الْقُرَظِيَّةُ، وَوَاحِدَةٌ وَهَبَتْهَا لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَالرَّابِعَةُ أَصَابَهَا فِى بَعْضِ السَّبْيِ -

أَسْئِلَةٌ

كَمْ عَدَدُ أَزْوَاجِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ مَنِ الْقُرَشِيَّاتُ؟ مَنِ الْعَرَبِيَّاتُ ؟ وَمَنِ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ ؟ مَنْ مَاتَ مِنْهُنَّ عِنْدَهُ ؟

أَعْمَامُه وَعمَّاتُهُ : أَبْنَاءُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

١ - أَعْمَامُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشَرَةٌ، وَعَمَّاتُهُ سِتٌّ -

٢ - فَأَعْمَامُهُ هُمْ : أَبُو طَالِبٍ (١)، وَالزُّبَيْرُ، وَحَمْزَةُ، وَالْمُقَوَّمُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ (٢)، وَضِرَارٌ، وَالْحَارِثُ، وَقُثَمُ، وَأَبُو لَهَبٍ (٣)، وَالْغَيْدَاقُ -

٣ - وَعَمَّاتُهُ هُنَّ : صَفِيَّةُ، وَعَاتِكَةُ، وَالْبَيْضَاءُ، وَبَرَّةُ، وَأُمَيْمَةُ (٤)، وَأَرْوَى -

٤ - وَلَمْ يُسْلِمْ مِنْ أَعْمَامِهِ إِلَّا حَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ، وَمِنْ عَمَّاتِهِ إِلَّا صَفِيَّةُ، وَاخْتُلِفَ فِي إِسْلَامِ عَاتِكَةَ وَأَرْوَى

---

(١) واسمه عبد مناف، وفى سيرة ابن هشام والسيرة الحلبية خلاف فى أسماء أعمامه، وعددهم، (٢) العباس أخو الرسول من الرضاع، توفى فى عهد عثمان، وعمره ثمان وثمانون سنة

(٣) واسمه عبد العزى -

(٤) وهى توأمة : والد الرسول : أى كانت معه فى بطن واحد -

أَسْئِلَةٌ

كَمْ عَدَدُ أَعْمَامِهِ وَعَمَّاتِهِ ؟ مَنْ أَعْمَامُهُ ؟ مَنْ عَمَّاتُهُ ؟ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَعْمَامِهِ وَعَمَّاتِهِ ؟

هَيْئَتُهُ وَبَعْضُ أَحْوَالِهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

كَانَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خَلْقًا، أَبْيَضَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الْفَمِ، عَظِيمَ الْهَامَةِ (١)، صَلْتَ (٢) الْجَبِينِ، أَزَجَّ (٣) الْحَاجِبَيْنِ، عَظِيمَ الْجَبْهَةِ، أَهْدَبَ (٤) الْأَشْفَارِ، أَدْعَجَ (٥) الْعَيْنَيْنِ، أَنْجَلَهُمَا (٦)، أَقْنَى الْأَنْفِ، أَسِيلَ (٧) الْخَدَّيْنِ، كَثَّ (٨) اللِّحْيَةِ، شَثْنَ (٩) الْكَفَّيْنِ

---

(١) الهامة : الرأس - (٢) صلت : أملس براق - (٣) أزج : دقيق الحاجبين -

(٤) أهدب : تام الهدب - (٥) أدعج : شديد سواد العينين

(٦) انجلهما : واسعهما - (٧) خد أسيل مستطيل (٨) كث : كشيف

(٩) شثن : غليظ اصابعهما -

وَالْقَدَمَيْنِ، عَبْلَ (١) الذِّرَاعَيْنِ، رَحْبَ (٢) الْكَتِفَيْنِ، وَاسِعَ الصَّدْرِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ وَكَانَ شَعْرُهُ رَجِلًا (٣)، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، يَبْلُغُ صَوْتُهُ، حَيْثُ لَايَبْلُغُهُ صَوْتُ غَيْرِهِ، وَكَانَ ضَحِكُهُ التَّبَسُّمُ، وَكَانَ مَشْيُهُ تَكَفُّؤًا، كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، كَانَ إِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ بِجَمِيعِ بَدَنِهِ، لَا بِوَجْهِهِ وَحْدَهُ - كَانَتِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ صِفَتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَمَسَّ طِيبًا، وَلَمْ يَتَثَاءَبْ، وَلَمْ يَتَجَشَّ قَطُّ -

أَخْلَاقُه، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

كَانَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلَ النَّاسِ خَلْقًا وَأَكْمَلَهُمْ خُلُقًا وَاسْمًا وَعَقْلًا، مُحِبًّا لِلْفُقَرَاءِ، رَؤُوفًا بِالنَّاسِ، رَحِيمًا بِهِمْ، لَا يَغْضَبُ إِلَّا لِلّٰهِ، يَعْفُو، وَيَصْفَحُ عَمَّنْ أَذَاهُ - مَا كَانَ سَبَّابًا، وَلَا فَحَّاشًا، وَلَا لَعَّانًا، كَانَ شَدِيدَ الْخَوْفِ مِنَ اللّٰهِ، كَانَ شُجَاعًا قَوِيًّا، جَوَادًا كَرِيمًا، فَصِيحًا بَلِيغًا

---

(١) عبل : ضخمهما (٢) رحب : واسع -

(٣) لا سبطا ولا جعدا

يُخَاطِبُ كُلَّ قَبِيلَةٍ بِلِسَانِهَا، وَيُحَاوِرُهَا بِلُغَتِهَا، كَانَ أَصْحَابُهُ لَا يَقِفُونَ لَهُ عِنْدَ حُضُورِهِ : لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ مِنْهُ كَرَاهِتَهُ لِذٰلِكَ ـ

مُعْجِزَاتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مِنْهَا: انْشِقَاقُ الْقَمَرِ حِينَمَا طَلَبَتْ مِنْهُ قُرَيْشٌ ذٰلِكَ، وَنَبْعُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، عِنْدَ مَا وَضَعَ يَدَهُ الشَّرِيفَةَ فِي إِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، وَمِنْهَا تَكْثِيرُ الطَّعَامِ الْقَلِيلِ، وَمِنْهَا إِبْرَاءُ الْمَرْضٰى، وَأَعْظَمُ مُعْجِزَاتِهِ الْقُرْآنُ ، الَّذِي عَجَزَتِ الْعَرَبُ عَنِ الْإِتْيَانِ بِأَقْصَرِ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ :

(قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)

تَمَّتْ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ، خُلَاصَةُ سِيرَةِ أَفْضَلِ الْخَلْقِ، نَسْأَلُ اللّٰهَ أَنْ يُوَفِّقَ قَارِئِهَا إِلَى الْعَمَلِ بِهَدْيِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ـ

भारत में प्रकाशित